

الاستاذ الصفيوني الصليبي
على الاسلام

بشك
د/عاصم محمدان علي

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

سُبْحَانَكَ لَا إِلَهَ إِلَّا مَا عَلَّمْنَا إِنَّكَ أَنْتَ
الْعَلِيمُ الْحَكِيمُ

تقديم

الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على أشرف المرسلين سيدنا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين وبعد :
فقد كانت سنين عجافا في تاريخ الأمة الاسلامية والعربية تلك التي تمتد ما بين ١٤٠٠ - ١٤٠٦ = ١٩٨٠م - ١٩٨٦م ، ويشاء الله أن تكون هي السنين التي قضيتها دارسا في جامعات بريطانيا ، تنقلت فيها بين أكثر من جامعة ، وعشت أثناءها تلك الفواجع التي تركت آثارها وندوبها على نفس كل فرد مسلم يهيمه مصير أمته ، وتقلقه صروفها وأحداثها .

فلم أكد أمضي عاما واحدا حتى قامت اسرائيل في عام ١٤٠١هـ بضرب المفاعل النووي العراقي ، واستمعت يومها - إلى رئيس الولايات المتحدة الأمريكية السابق - رونالد ريغان - وهو يدافع عن هذا الاعتداء الغاشم ويصفه بأنه كان دفاعا عن النفس ، وعندما قامت رئيسة وزراء بريطانيا - «مارغريت تاتشر» في مجلس العموم لتستنكر ذلك الاعتداء ، فإذا بأصوات ترتفع من المقاعد الخلفية للمجلس على ذلك الاستنكار وتؤكد حق المعتدي في ترويع البلد الآمن .

ولم ينقض عام على هذا الحادث الأليم حتى وجدت اسرائيل مجالا آخر تؤكد من خلاله فرض وجودها العسكري ونظريتها التوسعية ، ونحن في عام ١٤٠٢هـ والعام الذي غزت

فيه اسرائيل أرض لبنان ، وكان عالم الشتات في التاريخ الفلسطيني الباسل ، وعام الدماء البريئة ، الطاهرة ، التي تعاون اليهود والمسيحيون — معا — على إراقتها في مخيمات صبرا وشاتيلا كنا يومها نجلس أمام التلفزيون لنشاهد الأخبار المروعة ، ونتابع تطور الأحداث الدامية والآلم يأخذ منا كل مأخذ ، وتزداد مساحة أسئلة الاستفسار عن سر هذا التعاطف الذي توليه المؤسسات السياسية الغربية والأجهزة الاعلامية فيها لهذا النهج النازي الذي تسير عليه دولة اسرائيل العنصرية فلا نكاد نقع على إجابة شافية أو تفسير مرضي .

« وعندما كان يتم ترحيل الفلسطينيين من أرض لبنان وبمساعدة من القوى العظمى في العالم ، قام بعض أفراد الحزب المعارض ينادي بقفل مكتب منظمة التحرير الموجود في لندن ، لماذا يفعلون هذا ؟ أجميعهم يتفقون على محاربة الوجود الفلسطيني ؟ أين هي الديمقراطية الغربية والحرية الفكرية ؟ تلك الشعارات المزعومة التي عشنا على صورتها الخلافة قبل أن تطأ أقدامنا أرض هذا البلد ، ويتهاوى البناء ، ويتلاشى الحليم ، لنستيقظ على صور الواقع الأليم الذي لا نقوى على الفرار من وطأته لأنه يستهدف وجودنا كأمة ذات عقيدة وحضارة وتراث .

« وتوالت الأحداث تباعا ، وكان أهمها قبل أن تنقضي سنوات الغربة هو ضرب مقر منظمة التحرير في تونس عام ١٤٠٥هـ ورفض البريطانيون مقابلة الوفد الفلسطيني المكون من /محمد ملحم والياس فريج بعد وصولهم إلى لندن في عام

١٤٠٦هـ ، وكان الرفض الأخير استجابة لضغوط اللوبي الصهيوني في كل من أمريكا وبريطانيا .

• وعندما نذكر اللوبي الصهيوني في الأقطار الغربية فإنه في كثير من الأحيان تنقصنا الدراسة المستفيضة لجذور هذا اللوبي وامتداده في النواحي الفكرية قبل أن تصل آثاره إلى النواحي السياسية والاعلامية ..

• وهذه الفصول التي أقدمها بين يدي القارئ هي محاولة متواضعة في هذا الشأن لا تكتفي بظواهر الأشياء بل تحاول أن تتعمق صور الولاء الغربي للفكر الصهيوني ، وتبرهن على وجوده من خلال الآثار الفكرية والمواقف السياسية ، مؤكدة في الوقت نفسه على ضرورة إيجاد (إعلام إسلامي) ينبثق من عقيدة الأمة وفكرها ليتصدى في قوة ومعرفة للمد الصهيوني الذي لا تزال جذوره تضرب في أعماق المجتمع الغربي ويحتل المواقع الاستراتيجية في أجهزة الاعلام المتعددة .

• بقي أن أشير أن بعض هذه الفصول نشر في صحيفة المدينة المنورة على حلقات متوالية ، والبعض الآخر بقي بين أوراقى فلما عازمت على إخراج هذا الكتاب أضفته إلى الحلقات السابقة .

• ويعود الفضل إلى فكرة إخراج هذا الكتاب إلى معالي أمين عام رابطة العالم الاسلامي الدكتور عبد الله عمر نصيف ، الذي أتوجه إليه بخالص الشكر على اهتمامه ومتابعته ، كما أشكر أستاذنا الفاضل أحمد محمد جمال ، على ما أبداه من

توجيهات واقتراحات وكذلك صديقي الدكتور عدنان محمد
وزان ، على متابعته الكريمة .

والله ولي التوفيق

د. عاصم حمدان علي
كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز

الفصل الأول

النواحي الفكرية

(١) التغلغل الصهيوني في أوروبا اتجاهاته وآثاره

« إن يكن وعد «بلفور» بإنشاء وطن قومي لليهود قد حاز موافقة جماعية من ممثلي الأحزاب السياسية العاملة — آنذاك — في المملكة المتحدة البريطانية فإنه لم يعرف بصورة علنية — يومها — ذلك التاطف الخاص الذي أبدته الحركة العمالية البريطانية تجاه طموحات الصهيونية العالمية قبل أن يصبح ذلك الوعد سياسة بارزة ، يتبناها أولئك الذين يحرصون على كسب الرأي العام في مجتمعاتهم لقد وافقت الحركة العمالية البريطانية في اجتماعها السنوي الذي عقدته في شهر ديسمبر من عام ١٩١٧ م ، وفي مدينة لندن ، على البيان التالي :

توجيهات واقتراحات وكذلك صديقي الدكتور عدنان محمد
وزان ، على متابعته الكريمة .

والله ولي التوفيق

د. عاصم حمدان علي
كلية الآداب جامعة الملك عبد العزيز

فلسطين أن تصل إلى معدل أربعين ألف مهاجر لعام ١٩٣٤ م ،
واثنين وستين ألف مهاجر لعام ١٩٣٥ م ، ويعلق «وايزمان»
على هذا الأمر بقوله «إنها مسألة تعتبر ضرباً من الحلم في عام
١٩٣٠» ولقد تمكنت الحركة الصهيونية العمالية خلال الفترة
الزمنية ١٩٣٠ — ١٩٤٠ ، من تقوية مواقعها تدريجياً داخل
الحركة العمالية البريطانية حتى استطاعت في نهاية الأمر أن
تكون مؤثراً فعالاً في المسارات التي تنتهجها هذه الحركة ،
ويمكن التدليل على هذا التغلغل الرهيب من خلال فقرات القرار
الذي اتخذته اللجنة التنفيذية لحزب العمال في عام ١٩٤٤ م ،
ثم تبناه الحزب في اجتماعه السنوي «حقاً إن فلسطين قضية ،
وانطلاقاً من مبادئ إنسانية فلا بد من دعم استقرار دائم وهذا
لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تحول سكاني ؛ شجعوا العرب
على الهجرة من الأرض ، ودعوا اليهود تستقر فيها وعلى هذا
الأساس فلا بد من تنظيم ذكي للهجرة العربية حتى تستقر في
موطن آخر ، يجب علينا ألا ندع العرب يقفون في وجه اليهود
الذين يتطلعون إلى الاستقرار في هذا الجزء من فلسطين ، كما
يجب علينا مناقشة إمكانية مشروع ضم بعض الأراضي العربية
الأخرى من الدول المجاورة لتصبح جزءاً من فلسطين»^(١) .

هذه فقرات من ذلك القرار الذي لم يراع فيه أبسط القواعد
الإنسانية التي تحكم العلاقات بين الأمم والشعوب ، والأدهى
من ذلك أن لغته ومضمونه يكشفان بوضوح عن تطرف

1) CHRISTOPHER MAYHEW, MICHAEL ADAMS: THE MIDDLE
EAST COVER UP
LONDON, 1975 P, 31

مشين ، وتعصب مقيت لصالح الحركة الصهيونية التي شعرت بأن قرارا كهذا ذهب إلى أبعد مما يمكن توقعه من رواد الحركة العمالية والذين تجاوزوا في حماسهم الصهيوني ذلك الحماس الذي يمكن أن يبرزه اليهود أنفسهم تجاه قضيتهم ، ولكن هذا القرار الغير إنساني كانت له آثاره السيئة فيما بعد على الشعب الفلسطيني الأعزل الذي لم تؤخذ حقوقه التاريخية وتطلعاته الانسانية في اعتبارات أولئك الساسة الذين نصبوا أنفسهم حكاما في قضية لا يعلمون من حيثياتها وحقائقها شيئا ، بل لم يبذلوا أى جهد في سماع وجهة النظر الأخرى وهم الذين ينتسبون إلى منظمة تدعي في جملة ادعاءاتها الباطلة وقوفها إلى جانب الشعوب المقهورة والعمل على نشر مبادئ الخير والعدالة ، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا .. ما هو سر هذا الحماس المفرط والتعصب الأعمى للحركة الصهيونية من قبل الحركة العمالية البريطانية ، والاجابة تأتي من بعض الباحثين إنه الولاء المزدوج الذي وجد عند بعض رجال السياسة والفكر الأوربي ، ذلك الولاء الذي نجحت الحركة الصهيونية في استثماره لخدمة قضايها وتوجيهه وجهة غير إنسانية ، وسوف نتبع — إن شاء الله — في الحلقات القادمة هذا التيار الخطير وثاره مدعمين ذلك ببعض الآثار الفكرية والشواهد التاريخية .

(٢) التغفل الصهيوني في أوروبا اتجاهاته وآثاره

« لقد أشرنا في المقالة السابقة إلى قضية ما يسمى «بالولاء المزدوج» عند بعض ساسة ومفكري العالم الأوروبي تجاه الحركة الصهيونية هذا الولاء هو القاعدة القوية التي تعتمد عليها هذه الحركة العنصرية في كل سياساتها التعسفية والعنوانية التي تنتهجها ، ولقد حمل أعباء هذا الولاء أول ما حمله نفر من أعضاء الحركات العمالية في العالم الغربي ، يأتي في مقدمتهم شخصيات من الحركة العمالية البريطانية ، ولهذا فإنه ليس من المستغرب أن نجد السفاح الصهيوني «مناحم بيجين» يصور في مذكراته مقدار الثقة التي توليها الحركة الصهيونية العالمية للحركة العمالية البريطانية عندما استطاعت الأخيرة الوصول إلى سدة الحكم بأغلبية ساحقة في انتخابات عام ١٩٤٥ م ، يقول ذلك الأرهابي : «ولهذا هبت عاصفة من الفرح في الأوساط اليهودية عند وصول الأنبياء بسقوط تشرشل وايدن في الانتخابات .. ولقد عزا المتفائلون ابتهاجهم وتفاؤلهم إلى الصداقة التقليدية التي تربط الصهيونية العالمية بحزب العمال البريطاني^(١) .

ولقد تسربت جهود الحركة الصهيونية بعد هذه الانتخابات إلى أعماق الحركة العمالية البريطانية ، بل استطاعت أن تحكم

(١) يوميات الأرهاب مناخم بيجين .

ترجمة وتقديم معين أحمد محمد ط ٢ ، بيروت ، ١٤٠٣ هـ ، ص ٧٥ .

مشين ، وتعصب مقيت لصالح الحركة الصهيونية التي شعرت بأن قرارا كهذا ذهب إلى أبعد مما يمكن توقعه من رواد الحركة العمالية والذين تجاوزوا في حماسهم الصهيوني ذلك الحماس الذي يمكن أن يبرزه اليهود أنفسهم تجاه قضيتهم ، ولكن هذا القرار الغير إنساني كانت له آثاره السيئة فيما بعد على الشعب الفلسطيني الأعزل الذي لم تؤخذ حقوقه التاريخية وتطلعاته الانسانية في اعتبارات أولئك الساسة الذين نصبوا أنفسهم حكاما في قضية لا يعلمون من حيثياتها وحقائقها شيئا ، بل لم يبذلوا أى جهد في سماع وجهة النظر الأخرى وهم الذين ينتسبون إلى منظمة تدعي في جملة ادعاءاتها الباطلة وقوفها إلى جانب الشعوب المقهورة والعمل على نشر مبادئ الخير والعدالة ، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا .. ما هو سر هذا الحماس المفرط والتعصب الأعشى للحركة الصهيونية من قبل الحركة العمالية البريطانية ، والاجابة تأتي من بعض الباحثين إنه الولاء المزدوج الذي وجد عند بعض رجال السياسة والفكر الأوربي ، ذلك الولاء الذي نجحت الحركة الصهيونية في استثماره لخدمة قضاياها وتوجيهه وجهة غير إنسانية ، وسوف نتبع — إن شاء الله — في الحلقات القادمة هذا التيار الخطير وثأره مدعين ذلك ببعض الآثار الفكرية والشواهد التاريخية .

إن الإجابة يمكن اختصارها في أن هذا الرجل لا يحمل في شخصيته ما يسمى «بازدواجية الولاء» تلك العقيدة التي تسعى الصهيونية في أن تنشئ عليها أولئك الذين يفترض فيهم صنع القرار السياسي والفكري ، ولا تكتفي الصهيونية في أن تصاب هذه الشخصيات المعنية بهذا المرض الخفيف وهو الانشطار في الولاء بين المجتمعات التي تنتمي إليها والحركة الصهيونية ، بل تتطلع وتعمل على أن تكون الأولوية في هذا الولاء من حق الدولة العنصرية الصهيونية ، وذلك بلاء عظيم وشر مخيف .

(٣) التغفل الصهيوني في أوروبا اتجاهاته وآثاره

« إن المواجهة الحضارية بين الاسلام كونه ديناً أثبت على مر العصور التاريخية عدالته وسماحته في التعامل مع الشعوب والأديان الأخرى ، وبين الحركة الصهيونية التي تستخدم في الظاهر وإخفاء كل الأساليب الملتوية في سبيل فرض تعاليمها العنصرية على نماذج مختلفة من الناس ، لقد استطاعت الصهيونية منذ تأسيسها على يد «تيودور هيرتزل» في عام ١٨٩٧م أن تسخر الكثير من الشخصيات الأوروبية التي كانت خائفة بحكم طبيعتها أو أنه اعتراها شيء من الخور عندما تسلطت عليها القوى الصهيونية نفسها ، فإذا بتلك الشخصيات التي يفترض فيها التبصر والحكمة تحيد عن

مشين ، وتعصب مقيت لصالح الحركة الصهيونية التي شعرت بأن قرارا كهذا ذهب إلى أبعد مما يمكن توقعه من رواد الحركة العمالية والذين تجاوزوا في حماسهم الصهيوني ذلك الحماس الذي يمكن أن يبرزه اليهود أنفسهم تجاه قضيتهم ، ولكن هذا القرار الغير إنساني كانت له آثاره السيئة فيما بعد على الشعب الفلسطيني الأعزل الذي لم تؤخذ حقوقه التاريخية وتطلعاته الانسانية في اعتبارات أولئك الساسة الذين نصبوا أنفسهم حكاما في قضية لا يعلمون من حيثياتها وحقائقها شيئا ، بل لم يبذلوا أى جهد في سماع وجهة النظر الأخرى وهم الذين ينتسبون إلى منظمة تدعي في جملة ادعاءاتها الباطلة وقوفها إلى جانب الشعوب المقهورة والعمل على نشر مبادئ الخير والعدالة ، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا .. ما هو سر هذا الحماس المفرط والتعصب الأعشى للحركة الصهيونية من قبل الحركة العمالية البريطانية ، والاجابة تأتي من بعض الباحثين إنه الولاء المزدوج الذي وجد عند بعض رجال السياسة والفكر الأوربي ، ذلك الولاء الذي نجحت الحركة الصهيونية في استثماره لخدمة قضاياها وتوجيهه وجهة غير إنسانية ، وسوف نتبع — إن شاء الله — في الحلقات القادمة هذا التيار الخطير وثاره مدعمين ذلك ببعض الآثار الفكرية والشواهد التاريخية .

الشعب البريطاني وعندما زار «ويلسون» القدس المحتلة في ٢٧ ديسمبر من عام ١٩٧٢م وكان يومها زعيما للحزب المعارض تحدث منددا بأتييد الحكومة البريطانية للقرار الجماعي الذي اتخذته هيئة الأمم المتحدة في الثامن من ديسمبر من العام نفسه والذي دعا الصهيونية إلى الالتزام بمبدأ عدم ضم الأراضي المحتلة بالقوة وإن احترام حقوق الفلسطينيين عامل هام في قيام سلام عادل في الشرق الأوسط وطلب منها الكف عن الأساليب الرامية إلى تغيير البناء الديموغرافي والملاح الطبيعية للأراضي العربية المحتلة .. ولقد كانت لـ ويلسون هذا مواقف أخرى أثبتت فيها مناصرته للصهيونية دون منطق أو مناقشة متناسيا أن المنبر العمالي الذي اعتلاه يؤكد بالقول فقط وقوفه في وجه الحركات العنصرية التي تظلم الشعوب وتسلبهم حقوقهم وهل من حركة في العالم تتمثل فيها الخصائص العنصرية مثل تمثلها في الصهيونية ؟ إنه موقف شاذ وغريب ولكن هناك مواقف أكثر شذوذا وأعظم غرابة سوف نتبعها في هذه الدراسة — والله ولي التوفيق .

(١) من ملامح التأثير الصهيوني في الفكر الأوروبي

« لكن تمكنت الصهيونية في العصر الحديث من تنفيذ بعض مبادئها الفاشية في التثكيل بالشعب الفلسطيني المسلم الذي صادرت أرضه وسلبت حقوقه ، وزجت بشبابه في

فلسطين أن تصل إلى معدل أربعين ألف مهاجر لعام ١٩٣٤ م ،
 واثنين وستين ألف مهاجر لعام ١٩٣٥ م ، ويعلق «وايزمان»
 على هذا الأمر بقوله «إنها مسألة تعتبر ضرباً من الحلم في عام
 ١٩٣٠» ولقد تمكنت الحركة الصهيونية العمالية خلال الفترة
 الزمنية ١٩٣٠ — ١٩٤٠ ، من تقوية مواقعها تدريجياً داخل
 الحركة العمالية البريطانية حتى استطاعت في نهاية الأمر أن
 تكون مؤثراً فعالاً في المسارات التي تنتهجها هذه الحركة ،
 ويمكن التدليل على هذا التغلغل الرهيب من خلال فقرات القرار
 الذي اتخذته اللجنة التنفيذية لحزب العمال في عام ١٩٤٤ م ،
 ثم تبناه الحزب في اجتماعه السنوي «حقاً إن فلسطين قضية ،
 وإنطلاقاً من مبادئ إنسانية فلا بد من دعم استقرار دائم وهذا
 لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تحول سكاني ؛ شجعوا العرب
 على الهجرة من الأرض ، ودعوا اليهود تستقر فيها وعلى هذا
 الأساس فلا بد من تنظيم ذكي للهجرة العربية حتى تستقر في
 موطن آخر ، يجب علينا ألا ندع العرب يقفون في وجه اليهود
 الذين يتطلعون إلى الاستقرار في هذا الجزء من فلسطين ، كما
 يجب علينا مناقشة إمكانية مشروع ضم بعض الأراضي العربية
 الأخرى من الدول المجاورة لتصبح جزءاً من فلسطين»^(١) .

هذه فقرات من ذلك القرار الذي لم يراع فيه أبسط القواعد
 الإنسانية التي تحكم العلاقات بين الأمم والشعوب ، والأدهى
 من ذلك أن لغته ومضمونه يكشفان بوضوح عن تطرف

1) CHRISTOPHER MAYHEW, MICHAEL ADAMS: THE MIDDLE
 EAST COVER UP
 LONDON, 1975 P, 31

شكسبير» ١٥٦٤ - ١٦١٦ م .

« وهناك مجال فكري آخر يستطيع الباحث أن يدرك منه مدى الصلة الوثيقة بين بعض الشخصيات الأوروبية البارزة والفكر الصهيوني ، بل ولا يعدم منه الشواهد على توطؤ هذه الشخصيات — نفسها — مع الحركة الصهيونية في تحقيق مآربها الاستعمارية ، وذلك المجال هو ما يعرف «بالمذكرات الخاصة» التي يدون فيها أصحابها بكل تفصيل ما يجري في حياتهم الخاصة والرسمية من أحداث ، وما يعتقدونه من رأى ، وما يضطلعون به من دور .

وسوف نشير في الفصل التالي إلى بعض الأمثلة من هذه المذكرات ، وهدفنا هو الكشف عن حقيقة التوجه الصهيوني في عداوته للأمة العربية والإسلامية ، وتعرية أنصاره الذين كثيرا ما برزوا لنا في دور الصديق أو الناصح وظلوا هناك في الخفاء ينشدون تراتيل النصر لأبناء صهيون .

(٢) من ملامح التأثير الصهيوني في الفكر الأوروبي

« يعتبر المفكر أو الزعيم الأوروبي أن كتابة المذكرات اليومية واجب وطني يجب أن ينهض به ونشاط ثقافي له قراءه الذين يدرسون من خلاله تاريخ أمتهم في حقبة زمنية معينة ، كما يعكس هذا الفن الأدبي قدرة الكاتب على تحليل الأحداث الهامة التي عايشها أو شارك في صنع قرارها بحكم مسئولية

مشين ، وتعصب مقيت لصالح الحركة الصهيونية التي شعرت بأن قرارا كهذا ذهب إلى أبعد مما يمكن توقعه من رواد الحركة العمالية والذين تجاوزوا في حماسهم الصهيوني ذلك الحماس الذي يمكن أن يبرزه اليهود أنفسهم تجاه قضيتهم ، ولكن هذا القرار الغير إنساني كانت له آثاره السيئة فيما بعد على الشعب الفلسطيني الأعزل الذي لم تؤخذ حقوقه التاريخية وتطلعاته الانسانية في اعتبارات أولئك الساسة الذين نصبوا أنفسهم حكاما في قضية لا يعلمون من حيثياتها وحقائقها شيئا ، بل لم يبذلوا أى جهد في سماع وجهة النظر الأخرى وهم الذين ينتسبون إلى منظمة تدعي في جملة ادعاءاتها الباطلة وقوفها إلى جانب الشعوب المقهورة والعمل على نشر مبادئ الخير والعدالة ، إلا أن السؤال الذي يطرح نفسه هنا .. ما هو سر هذا الحماس المفرط والتعصب الأعمى للحركة الصهيونية من قبل الحركة العمالية البريطانية ، والاجابة تأتي من بعض الباحثين إنه الولاء المزدوج الذي وجد عند بعض رجال السياسة والفكر الأوربي ، ذلك الولاء الذي نجحت الحركة الصهيونية في استثماره لخدمة قضاياها وتوجيهه وجهة غير إنسانية ، وسوف نتبع — إن شاء الله — في الحلقات القادمة هذا التيار الخطير وثاره مدعمين ذلك ببعض الآثار الفكرية والشواهد التاريخية .

خلال حياته العملية هو توجهه الصادق لخدمة الصهيونية»^(١)
كما أشار في ثانيا مذكراته أنه كان يحرص على حضور
اجتماعات الحركة الصهيونية وأن زملاء له من الحركة العمالية
كانوا يشاطرونه هذا الحضور ، ويصف لنا — أيضا — كيف
أنهم كانوا يتسابقون إلى إلقاء الخطب في هذه الاجتماعات ،
وربما أدى بهم هذا التسابق إلى التفاخر بالمستوى الذي
استطاع كل فرد منهم الوصول إليه في تعصبه للحركة^(٢).

ويشير كروس مان إلى موقفه الصريح من حرب ١٩٦٧م
العربية — الاسرائيلية ولا يرى داعيا لأن يخفي شعوره المناصر
للدولة العنصرية الصهيونية باستقباله لبعض ممثليها الرسميين
وفرحته بلقائهم في تلك الظروف الحرجة التي أحاطت بالحرب
ونتائجها ، وتكفي هذه الناحية الأخيرة للتدليل على الفكر
الأهوج الذي كان يحمله هذا الرجل ، فولاؤه للصهيونية لم
يحملة فقط على إغفال وإلغاء وجهة النظر الأخرى في هذا
الصراع ولكنه انحرف به إلى المسار الذي يفقد مع الشخص
ولاءه لمجتمعه وحضارته ، ليصبح واحدا من أولئك الذين تفخر
الصهيونية بأنها سلبتهم عقولهم وأماتت ضمائرهم .

DIVID CHILDS (١)

Britain Since 1945,

LONDON, 1984, P. 161

• THE CROSS MAN DIARIES (٢)

LONDON, 1981, P. 353

فلسطين أن تصل إلى معدل أربعين ألف مهاجر لعام ١٩٣٤ م ،
 واثنين وستين ألف مهاجر لعام ١٩٣٥ م ، ويعلق «وايزمان»
 على هذا الأمر بقوله «إنها مسألة تعتبر ضرباً من الحلم في عام
 ١٩٣٠» ولقد تمكنت الحركة الصهيونية العمالية خلال الفترة
 الزمنية ١٩٣٠ — ١٩٤٠ ، من تقوية مواقعها تدريجياً داخل
 الحركة العمالية البريطانية حتى استطاعت في نهاية الأمر أن
 تكون مؤثراً فعالاً في المسارات التي تنتهجها هذه الحركة ،
 ويمكن التدليل على هذا التغلغل الرهيب من خلال فقرات القرار
 الذي اتخذته اللجنة التنفيذية لحزب العمال في عام ١٩٤٤ م ،
 ثم تبناه الحزب في اجتماعه السنوي «حقاً إن فلسطين قضية ،
 وإنطلاقاً من مبادئ إنسانية فلا بد من دعم استقرار دائم وهذا
 لا يمكن تحقيقه إلا من خلال تحول سكاني ؛ شجعوا العرب
 على الهجرة من الأرض ، ودعوا اليهود تستقر فيها وعلى هذا
 الأساس فلا بد من تنظيم ذكي للهجرة العربية حتى تستقر في
 موطن آخر ، يجب علينا ألا ندع العرب يقفون في وجه اليهود
 الذين يتطلعون إلى الاستقرار في هذا الجزء من فلسطين ، كما
 يجب علينا مناقشة إمكانية مشروع ضم بعض الأراضي العربية
 الأخرى من الدول المجاورة لتصبح جزءاً من فلسطين»^(١) .

هذه فقرات من ذلك القرار الذي لم يراع فيه أبسط القواعد
 الإنسانية التي تحكم العلاقات بين الأمم والشعوب ، والأدهى
 من ذلك أن لغته ومضمونه يكشفان بوضوح عن تطرف

1) CHRISTOPHER MAYHEW, MICHAEL ADAMS: THE MIDDLE
 EAST COVER UP
 LONDON, 1975 P, 31

والاجتماعية بينما تنطوي قلوبهم على حقد دفين لهذه المجتمعات وشعوبها .

« ولقد استشهدنا في الحلقة السابقة على مدى تأثير الفكر الصهيوني على بعض المفكرين الأوروبيين ومدى تعصب هؤلاء المفكرين لهذا الفكر وتحاملهم على الفكر الاسلامي والعربي استشهدنا على ذلك بالكاتب ريتشارد كروس مان ١٩٠٧ — ١٩٧٤م والآن نأتي على زميل آخر له هو المفكر والمنظر العمالي مايكل فووت ١٩١٣ الذي درس الفلسفة والاقتصاد والسياسة في جامعة اكسفورد البريطانية ونال بعد ذلك مكانة مرموقة في الصحافة الانجليزية حيث أصبح في عام ١٩٤٣م رئيسا لتحرير صحيفة «ستاندرد المسائية» ثم انتقل إلى صحيفة «تريبيون» إلا أن طموحات «فووت» لم تقف به عند عالم الصحافة ولكن حملته في عام ١٩٤٥م إلى مجلس العموم البريطاني ليكون ممثلا عماليا عن منطقة «ديفين بورت»^(١) وبعد سلسلة من المناصب الهامة في هذا الحزب شغل فووت منصب نائب رئيس الحزب ثم رئيسا للحزب في عام ١٩٨٠م حتى استقالته في عام ١٩٨٣م بعد هزيمة الحزب في الانتخابات العامة .

« لقد عرف فووت بين زملائه بالقدرة على الحديث المؤثر في تلك الاجتماعات التي يقوم فيها خطيبا بحكم عمله الرسمي في حزب العمال حتى وصفه البعض بأنه كان أحد

1) MICHAEL FOOT, : ANOTHER HEART AND OTHER PULSES, (١)
LONDON 1984.

الذين تمكنوا من السيطرة على اللغة الانجليزية التي يصفها أهلها بأنها لغة غريبة ولقد استغل فووت هذه المقدرة فسخرها في مطلع حياته للدفاع عن الارهابيين اليهود الذين كانوا يرتبطون بمنظمة «الهاغاناه»^(١) وهي منظمة سرية عسكرية ولقد ارتكبت هذه المنظمة أعمالا إرهابية في فلسطين المختلفة في عهد الانتداب البريطاني مما دفع بالحكومة البريطانية لاعتقال بعض أعضاء المنظمة في عام ١٩٤٦ م .

« لقد سجل فووت على نفسه موقفا سلبيا يتنافى مع أبسط القواعد المنطقية عندما دافع عن أعضاء هذه الوكالة اليهودية الارهابية فدعاهم بالرفقاء الذين كان يرحب بهم حزب العمال عند حضورهم لاجتماعاته السنوية كما طالب الحكومة بإطلاق سراحهم دون مناقشة أو محاكمة .

(٤) من ملامح التأثير الصهيوني في الفكر الأوروبي

« لقد كشفت أيضا بعض مؤلفات الكاتب «مايكل فووت» عن ميوله الصهيونية الحقيقية فلقد تحدث في كتابه (ديون التكرم)^(٢) عن شخصية الكاتب الروائي والزعيم اليهودي «بينجمن دي زرائيلي» ١٨٠٤ — ١٨٨١ م الذي اعتبره الدارسون مبشرا بالتعاليم الصهيونية منذ أن ظهرت روايته

1) BRITAIN SINCE 1945, P. 49

(١)

2) MICHAEL FOOT: DEPTS OF HONOUR LONDON, 1980.

(٢)

المعروفة «الرؤى» عام ١٨٣٣م^(١) أى قبل حوالي خمسين عاما من ظهور الصهيونية كحركة سياسية .

• يحاول «فوت» في مقالته التي ضمنها كتابه المذكور عن حياة «دي زرائيلي» والتي اختار لها عنوانا مثيرا هو (المحافظ الطيب)^(٢) والمحافظ هنا نسبة إلى حزب المحافظين ، يحاول أن يجعل منه شخصية أسطورية تتسم بالصفات المثالية وتعتق مبدأ التسامح الديني إلا أنه في المقالة نفسها يعرج على تمسك هذه الشخصية بتقاليدها اليهودية في كثير من القضايا ويخص منها المظهر واللباس وهي أمور يوليها الصهاينة من اليهود كثيرا من الاهتمام ولا يفرطون في شيء منها وهذا التمسك الذي ربما رأى الكاتب فوت فيه جانبا مضيئا من جوانب هذه الشخصية ينقض ما يحاول الكاتب نفسه وغيره من الكتاب والمفكرين من بني جنسه من التأكيد عليه — زورا وبهتانا — وهو أن أولئك اليهود الذين تسنموا أعلى المراكز في المجتمعات الأوروبية كانوا على قدر كبير من التسامح وسعة الأفق والابتعاد عن العنصرية وهي دعوى لا تثبت أمام حقائق الماضي والحاضر معا التي تبهرن على أن ولاءهم ينصرف دائما على عقيدتهم الصهيونية التي تحرم عليهم التمثل بتلك الصفات التي يحاول الآخرون — نفاقا — أن يخصصوها بها دون غيرهم من شعوب الأرض وتلك مأساة من مآسي الفكر الأوروبي جديدة بالدراسة والتحليل .

HANI AL-RAHEB, THE ZIONIST CHARACTER IN ENGLISH (١)
 NOVEL LONDON, 1980, P, 39
 THE GOOD TORY. (٢)

الذين تمكنوا من السيطرة على اللغة الانجليزية التي يصفها أهلها بأنها لغة غريبة ولقد استغل فووت هذه المقدرة فسخرها في مطلع حياته للدفاع عن الارهابيين اليهود الذين كانوا يرتبطون بمنظمة «الهاغاناه»^(١) وهي منظمة سرية عسكرية ولقد ارتكبت هذه المنظمة أعمالا إرهابية في فلسطين المختلفة في عهد الانتداب البريطاني مما دفع بالحكومة البريطانية لاعتقال بعض أعضاء المنظمة في عام ١٩٤٦ م .

« لقد سجل فووت على نفسه موقفا سلبيا يتنافى مع أبسط القواعد المنطقية عندما دافع عن أعضاء هذه الوكالة اليهودية الارهابية فدعاهم بالرفقاء الذين كان يرحب بهم حزب العمال عند حضورهم لاجتماعاته السنوية كما طالب الحكومة بإطلاق سراحهم دون مناقشة أو محاكمة .

(٤) من ملامح التأثير الصهيوني في الفكر الأوروبي

« لقد كشفت أيضا بعض مؤلفات الكاتب «مايكل فووت» عن ميوله الصهيونية الحقيقية فلقد تحدث في كتابه (ديون التكرم)^(٢) عن شخصية الكاتب الروائي والزعيم اليهودي «بينجمن دي زرائيلي» ١٨٠٤ — ١٨٨١ م الذي اعتبره الدارسون مبشرا بالتعاليم الصهيونية منذ أن ظهرت روايته

1) BRITAIN SINCE 1945, P. 49

(١)

2) MICHAEL FOOT: DEPTS OF HONOUR LONDON, 1980.

(٢)

في الوصول إلى الحقيقة عن وضع الشعب الفلسطيني المكافح الذي يحرم من حقوقه في بناء المدارس والمستشفيات .. بل وتصادر ممتلكاته ، ويمنع من الحصول على الأشياء اللازمة لحياته ، هذا قليل من كثير عن معاناة هذا الشعب المسلم والعربي ، والذي استطاع أن يتحسسه أحد أعضاء البرلمان البريطاني ، كلير شورت وأشير إليه في مقال مقتضب في صحيفة «الجارديان» في عدده الصادر في اليوم السادس من شهر مارس ١٩٨٦ م .

لقد شُرِد جزء كبير من هذا الشعب المناضل من الأرض التي سكنتها أجيال متلاحقة منه على مدى عشرات القرون ، ثم لا يسمح له بالعودة إليها ، ولقد أعلنت الصهيونية عن فشلها الذريع في تغيير هوية الشعب الفلسطيني الذي يعيش بعزة وكرامة فوق أرضه المحتلة لقد ظنت الصهيونية أن ما تسميه بعملية تحديث حياة الفلسطينيين سوف يدفع بولائهم لذلك الكيان غير الإنساني الغاشم ، فإذا بها تجد أن ذلك الولاء لا يذهب إلا للأرض التي أحبوها والتراث العربي الذي آمنوا به واعتنقوا مبادئه ، لقد أصابها اليأس القاتل عندما تكشف لها أن الخطر الحقيقي على كيانها المتداعي يكمن في عقول أولئك المثقفين من الشباب الفلسطيني الذين يتعلمون اللغة العبرية ليستخدموها سلاحاً في نضالهم الطويل ضد وجودها غير الشرعي الذي تحاول أن تحميه من السقوط تلك القوى التي ارتضت لنفسها أن تكون في موضع العبد الذليل ، لقد جاء التصريح عن هذه الحقائق المرة والتي تحاول الصهيونية إخفاءها عن مسمع العالم

الذين تمكنوا من السيطرة على اللغة الانجليزية التي يصفها أهلها بأنها لغة غريبة ولقد استغل فووت هذه المقدرة فسخرها في مطلع حياته للدفاع عن الارهابيين اليهود الذين كانوا يرتبطون بمنظمة «الهاغاناه»^(١) وهي منظمة سرية عسكرية ولقد ارتكبت هذه المنظمة أعمالا إرهابية في فلسطين المختلفة في عهد الانتداب البريطاني مما دفع بالحكومة البريطانية لاعتقال بعض أعضاء المنظمة في عام ١٩٤٦ م .

« لقد سجل فووت على نفسه موقفا سلبيا يتنافى مع أبسط القواعد المنطقية عندما دافع عن أعضاء هذه الوكالة اليهودية الارهابية فدعاهم بالرفقاء الذين كان يرحب بهم حزب العمال عند حضورهم لاجتماعاته السنوية كما طالب الحكومة بإطلاق سراحهم دون مناقشة أو محاكمة .

(٤) من ملامح التأثير الصهيوني في الفكر الأوروبي

« لقد كشفت أيضا بعض مؤلفات الكاتب «مايكل فووت» عن ميوله الصهيونية الحقيقية فلقد تحدث في كتابه (ديون التكرم)^(٢) عن شخصية الكاتب الروائي والزعيم اليهودي «بينجمن دي زرائيلي» ١٨٠٤ — ١٨٨١ م الذي اعتبره الدارسون مبشرا بالتعاليم الصهيونية منذ أن ظهرت روايته

1) BRITAIN SINCE 1945, P. 49

(١)

2) MICHAEL FOOT: DEPTS OF HONOUR LONDON, 1980.

(٢)

وإسرائيل ، بنظرة يمكن وصفها بالازدوجية ومقياس يتناقض مع أحكام المنطق العلمي « فبينما يقوم بتوجيه النقد في كثير من المناسبات للممارسات العنصرية التي تقوم بها حكومة الأقلية البيضاء في جنوب أفريقيا نراه يحجم عن أى خطوة يمكن تفسيرها بأنها إدانة لما تقوم به السلطات الاسرائيلية ضد الشعب الفلسطيني ، لأن الغرب دأب — من منطلق ديني — على العمل على تثبيت نظرية وهمية عن الشعب اليهودي « وهي أنه : شعب مبرأ من الخطأ وإن ذلك ينسحب على دولته التي ظل العالم الغربي يتحدث عنها بمثابة رومانسية وهي مثالية بعيدة عن كل موازين الحق والحقيقة ، وحتى ندلل على هذه الازدوجية الغربية في التعامل مع هذين النظامين العنصريين ، يمكننا أن نوجز هنا أوجه الشبه بينهما :

« كلا النظامين يعامل هيئة الأمم المتحدة بغطرسة »
وعنجهية ، وينتهك دوما دستورها ولا يحترم قراراتها .

« كل منهما يعمل على إظهار نفسه للدول الغربية بأنه يعمل على الحد من انتشار الفكر الشيوعي في منطقته ، بينما هو في واقع الأمر يبارك هذه الأيديولوجية في الداخل والخارج .

« يمثل نظام «بريتوريا» والنظام «الاسرائيلي» الدور الاستعماري الذي يتحكم في مصير شعوب مناطق تمكن من احتلالها عن طريق الاغتصاب والقوة .

« كلاهما لا يملك أى حق قانوني أو معنوي في المناطق التي احتلها اغتصابا .

« كلاهما يستعمل القوة العسكرية الوحشية عند تعامله مع

الذين تمكنوا من السيطرة على اللغة الانجليزية التي يصفها أهلها بأنها لغة غريبة ولقد استغل فووت هذه المقدرة فسخرها في مطلع حياته للدفاع عن الارهابيين اليهود الذين كانوا يرتبطون بمنظمة «الهاغاناه»^(١) وهي منظمة سرية عسكرية ولقد ارتكبت هذه المنظمة أعمالا إرهابية في فلسطين المختلفة في عهد الانتداب البريطاني مما دفع بالحكومة البريطانية لاعتقال بعض أعضاء المنظمة في عام ١٩٤٦ م .

« لقد سجل فووت على نفسه موقفا سلبيا يتنافى مع أبسط القواعد المنطقية عندما دافع عن أعضاء هذه الوكالة اليهودية الارهابية فدعاهم بالرفقاء الذين كان يرحب بهم حزب العمال عند حضورهم لاجتماعاته السنوية كما طالب الحكومة بإطلاق سراحهم دون مناقشة أو محاكمة .

(٤) من ملامح التأثير الصهيوني في الفكر الأوروبي

« لقد كشفت أيضا بعض مؤلفات الكاتب «مايكل فووت» عن ميوله الصهيونية الحقيقية فلقد تحدث في كتابه (ديون التكرم)^(٢) عن شخصية الكاتب الروائي والزعيم اليهودي «بينجمن دي زرائيلي» ١٨٠٤ — ١٨٨١ م الذي اعتبره الدارسون مبشرا بالتعاليم الصهيونية منذ أن ظهرت روايته

1) BRITAIN SINCE 1945, P. 49

(١)

2) MICHAEL FOOT: DEPTS OF HONOUR LONDON, 1980.

(٢)

الارهاب ، أو انتهاك الأعراف ، وستظل هذه النظرة سارية مادام أن الغرب — لم يحاول ولو لمرة واحدة — أن يتخلص من نظرية السيطرة والفوقية التي هي العامل الحقيقي وراء المتاعب السياسية والاقتصادية والاجتماعية التي يعاني منها هذا العالم الذي لن يصلحه إلا السلام المنبثق عن عدالة وحرية حقيقتين .

بين الانتقام من النازية والانتصار للصهيونية

« لقد أشرنا في المقالات السابقة من هذه الدراسة أن الحركة الصهيونية العالمية لا تترك وسيلة من الوسائل التي من شأنها أن تسير لها عملية السيطرة على العقلية الأوروبية إلا واستغلتها شر استغلال » وأنه لتأخذك الحيرة وأنت تقرأ ما تحاول القوى الصهيونية — أخيرا — أن تثبث به من قضايا في سبيل التستر على تلك الجرائم التي ترتكبها ليس فقط ضد الشعب الفلسطيني العربي المسلم ولكنها شملت أيضا أولئك الأقوام الذين لم يناصبهم الاسلام العداء يوما بسبب انتائهم إلى عقيدة أخرى ، إلا أن العداء والتكيد جاءهم من أولئك الذين يطلقون على أنفسهم شعب الله المختار — زورا ومهتاناً — .

إن القضية التي يثيرها أنصار الصهيونية في الصحافة الأوروبية ويتناولونها بالدراسة والتحليل تعمدنا منهم في إثارة الرعب ونشر

الذين تمكنوا من السيطرة على اللغة الانجليزية التي يصفها أهلها بأنها لغة غريبة ولقد استغل فووت هذه المقدرة فسخرها في مطلع حياته للدفاع عن الارهابيين اليهود الذين كانوا يرتبطون بمنظمة «الهاغاناه»^(١) وهي منظمة سرية عسكرية ولقد ارتكبت هذه المنظمة أعمالا إرهابية في فلسطين المختلفة في عهد الانتداب البريطاني مما دفع بالحكومة البريطانية لاعتقال بعض أعضاء المنظمة في عام ١٩٤٦ م .

« لقد سجل فووت على نفسه موقفا سلبيا يتنافى مع أبسط القواعد المنطقية عندما دافع عن أعضاء هذه الوكالة اليهودية الارهابية فدعاهم بالرفقاء الذين كان يرحب بهم حزب العمال عند حضورهم لاجتماعاته السنوية كما طالب الحكومة بإطلاق سراحهم دون مناقشة أو محاكمة .

(٤) من ملامح التأثير الصهيوني في الفكر الأوروبي

« لقد كشفت أيضا بعض مؤلفات الكاتب «مايكل فووت» عن ميوله الصهيونية الحقيقية فلقد تحدث في كتابه (ديون التكرم)^(٢) عن شخصية الكاتب الروائي والزعيم اليهودي «بينجمن دي زرائيلي» ١٨٠٤ — ١٨٨١ م الذي اعتبره الدارسون مبشرا بالتعاليم الصهيونية منذ أن ظهرت روايته

1) BRITAIN SINCE 1945, P. 49

(١)

2) MICHAEL FOOT: DEPTS OF HONOUR LONDON, 1980.

(٢)

واسطورة أدبية في الكتابة الشعرية والروائية ، ولكن الذي يحسن بنا أن نلتفت إليه هو مدى حرص الصهيونية في تعقب أولئك الذين أبدوا أو يبدون عداً لتعاليمها الجائرة ، ثم قدرتها على استعمال الوسائل غير القانونية في سبيل دعم مواقفها الفكرية في المجتمعات الأخرى ، ولعل الأعلام العربي والإسلامي يتمكن من إيجاد خطة شاملة تهدف إلى توعية شعوبنا بحقيقة ما ترمي إليه المخططات الصهيونية ، ثم فتح قنوات للحوار والمناقشة مع الشعوب الأخرى عن الخطر الصهيوني الذي يريد أن يكتسح كل شعوب هذه الأرض في سبيل أن تكون له السيطرة والمنعة إنه الخطر الذي فاق بمساويه الظاهرة والخفية ذلك الخطر النازي الذي لا تفتأ الصهيونية في هذه الأيام بوصفه بكل ما هو سيء^(١) . ولعلها نسيت أن الأسوء منه هو ما تبثه من رعب وتدعو إليه من باطل .

مواقف للانجليز وأخرى لليهود

تتعدد الوسائل التي يستخدمها اللوبي الصهيوني في العالم الغربي لقلب الموازين لصالحه عندما يستشعر خطراً على كيان الدولة الصهيونية ، حتى لو كان ذلك الخطر لا يتعدى مجرد التصريح الكلامي غير المصحوب بقرار سياسي يدعمه أو يجعله موضع التنفيذ ، ومن ضمن وسائله في بريطانيا مثلاً .. اتهام موظفي وزارة خارجيتهم بأنهم «ARABISTS» أي

(١) انظر مقالة «سيمون فريمان» في نفس الصحيفة في عددها الصادر في

٢٢ فبراير ١٩٨٧ م . ص ٢٦ .

«مستعربون» وهي نسبة إلى مدرسة اللغة العربية التي أنشأتها بريطانيا في عام ١٩٤١م في مدينة القدس لتدريس بعض الدبلوماسيين مواد اللغة والثقافة العربية وقد أنشأ الانجليز هذه المدرسة قبل الحرب العالمية الثانية لشعورهم بالحاجة إلى تحدث اللغة العربية ، إضافة إلى أهداف أخرى كانت تملئها النظرة الاستعمارية — آنذاك — إلا أن أحداث تفجير فندق الملك داود في عام ١٩٤٦ على أيدي عصابة الأرجون الصهيونية التي كان من زعمائها الارهابيان «بيجين وشامير» دفعت الحكومة البريطانية لنقل المدرسة مؤقتا إلى الأردن ، ثم استقرت أخيرا في عام ١٩٤٧م في منطقة «شيملان» في لبنان .. واستمرت كذلك حتى أعلاقتها في عام ١٩٧٦ بسبب المتاعب التي واجهها بعض المنتسبين إلى المدرسة وخصوصا أثناء حرب حزيران في عام ١٩٦٧م عندما كانت الحكومة العمالية البريطانية بزعمامة «هارولد ويلسون» في موقف انحيازي كامل للدولة الصهيونية ، وعندما فاز حزب المحافظين في عام ١٩٧٠م بقيادة «ادوارد هيث» أعلن وزير خارجيته «السير اليس دوقلس هوم» برنامج حكومته حيال قضية الشرق الأوسط ، وهو برنامج يؤكد على الحقوق الفلسطينية في أى تسوية سلمية تشهدها المنطقة ، ذلك البرنامج وجد فيه المتعاطفون مع الصهيونية خروجاً على السياسة التقليدية البريطانية التي شهدتها فترة الستينات الميلادية تحت تأثيرات «ويلسون» ومستشاريه من اليهود أو من الانجليز ذوى النزعة الصهيونية .

ولقد كانت شكوك هؤلاء المتعاطفين في محلها ، فعند قيام

حرب أكتوبر واتحاد الأمة العربية في مواجهة اسرائيل رفضت حكومة «هيث» امداد اسرائيل بالسلاح كما رفضت السماح للطائرات الأمريكية بالتزود من الوقود في أراضيها في حالة اضطرارها للهبوط في المطارات البريطانية وهو موقف استقلالي يعد من حسنات ذلك الزعيم البريطاني القوي الذي لم يمهله اليهود طويلا ، فتألبوا ضده وأسقطوا حكومته في عام ١٩٧٤م ليشكل «ويلسون» من جديد حكومته العمالية الثالثة .

• وعندما جاء المحافظون إلى الحكم في عام ١٩٧٩م كان من ضمن وزراء تلك الحكومة اللورد «بيتير كارنجتون» والذي كان من قبل وزيرا للدفاع في حكومة «هيث» السابقة وأحس اليهود بتوجه «كارنجتون» في أقواله لصالح الفلسطينيين فلم يمهله هو الآخر ، لقد دبوا تورط بريطانيا في حرب خطيرة مع الأرجنتين واستقال «كارنجتون» في عام ١٩٨٢م بسبب أزمة تلك الحرب ليخلفه زعيم مجلس العموم فرانسيس بيم ، وكانت غلظة هذا الأخير إنه قال «لا» للغزو الاسرائيلي للبنان واليهود يريدون — دوما — من العالم الغربي «نعم» ولم يعمر «بیم» في منصب وزير الخارجية طويلا ففي أول تشكيل وزارى بعد فوز حزب المحافظين للمرة الثانية في عام ١٩٨٣م تم استبداله بـ «السير جيفري هاو» وقد حاولت اسرائيل للضغط على «هاو» ليرفع حظر بيع السلاح لاسرائيل والذي فرضته بريطانيا عليها أثناء غزو لبنان ، ولكنها لم تفلح في ذلك على الرغم من العلاقات الودية التي تربط الحكومة الحالية ببعض زعماء حزب العمل الاسرائيلي .

«مستعربون» وهي نسبة إلى مدرسة اللغة العربية التي أنشأتها بريطانيا في عام ١٩٤١م في مدينة القدس لتدريس بعض الدبلوماسيين مواد اللغة والثقافة العربية وقد أنشأ الانجليز هذه المدرسة قبل الحرب العالمية الثانية لشعورهم بالحاجة إلى تحدث اللغة العربية ، إضافة إلى أهداف أخرى كانت تملئها النظرة الاستعمارية — آنذاك — إلا أن أحداث تفجير فندق الملك داود في عام ١٩٤٦ على أيدي عصابة الأرجون الصهيونية التي كان من زعمائها الارهابيان «بيجين وشامير» دفعت الحكومة البريطانية لنقل المدرسة مؤقتا إلى الأردن ، ثم استقرت أخيرا في عام ١٩٤٧م في منطقة «شيملان» في لبنان .. واستمرت كذلك حتى أعلاقتها في عام ١٩٧٦ بسبب المتاعب التي واجهها بعض المنتسبين إلى المدرسة وخصوصا أثناء حرب حزيران في عام ١٩٦٧م عندما كانت الحكومة العمالية البريطانية بزعمامة «هارولد ويلسون» في موقف انحيازي كامل للدولة الصهيونية ، وعندما فاز حزب المحافظين في عام ١٩٧٠م بقيادة «ادوارد هيث» أعلن وزير خارجيته «السير اليس دوقلس هوم» برنامج حكومته حيال قضية الشرق الأوسط ، وهو برنامج يؤكد على الحقوق الفلسطينية في أى تسوية سلمية تشهدها المنطقة ، ذلك البرنامج وجد فيه المتعاطفون مع الصهيونية خروجاً على السياسة التقليدية البريطانية التي شهدتها فترة الستينات الميلادية تحت تأثيرات «ويلسون» ومستشاريه من اليهود أو من الانجليز ذوى النزعة الصهيونية .

ولقد كانت شكوك هؤلاء المتعاطفين في محلها ، فعند قيام

فلم يسلم «ميللر» أيضا من هجومه ، وفي ذلك دلالة كبيرة على مدى تنكر اليهود للذين يحسنون إليهم حتى حفل الغداء الذي كان مقررا أن يقيمه له بعض أعضاء الحكومة ألغوه لأن نفوسهم لن تطيب من الحقد الذي يملؤها ، والغطرسة التي تتظاهر بها ولم يمنع هذا كله «ميللر» من أن يقول «إن الاسرائيليين دوما ينبذون كل من يحاول رفع صوته ولو قليلا» .

«لم يبد «ميللر» ندما على أقواله ، بل وجد تشجيعا وتجابوا من مجلس العموم البريطاني عندما تحدث بكل صراحة عن أحداث زيارته ولكن الصحف ذات الاتجاه الصهيوني عادت لتصفه بأنه «مستعرب» وإن ذلك سوف يكلفه كثيرا ولعلهم يعنون أن الشخصية التي يتوقع لها أن تشغل منصب وزير الخارجية البريطانية بعد أمد ليس ببعيد سوف تأخذ «ميللر» بشدة اليهود الذين يعيشون في بلاد الغرب ولكنهم يدينون بالولاء للكيان الصهيوني ، انتظروا قليلا فإنهم يتحدثون عن وزير خارجية جديد يهودي الأصل والنزعة .

النجوم اليهودية الصاعدة في السياسة الأوروبية

«تفتقر صحافتنا الاسلامية والعربية إلى المعلومات الدقيقة والمنظمة عن الشخصيات اليهودية ذات الاتجاه الصهيوني والطموح السياسي والتي تتخذ من المجتمعات الأوروبية منطلقا لتحقيق المصالح الخاصة بالكيان الصهيوني .

«مستعربون» وهي نسبة إلى مدرسة اللغة العربية التي أنشأتها بريطانيا في عام ١٩٤١م في مدينة القدس لتدريس بعض الدبلوماسيين مواد اللغة والثقافة العربية وقد أنشأ الانجليز هذه المدرسة قبل الحرب العالمية الثانية لشعورهم بالحاجة إلى تحدث اللغة العربية ، إضافة إلى أهداف أخرى كانت تملئها النظرة الاستعمارية — آنذاك — إلا أن أحداث تفجير فندق الملك داود في عام ١٩٤٦ على أيدي عصابة الأرجون الصهيونية التي كان من زعمائها الارهابيان «بيجين وشامير» دفعت الحكومة البريطانية لنقل المدرسة مؤقتا إلى الأردن ، ثم استقرت أخيرا في عام ١٩٤٧م في منطقة «شيملان» في لبنان .. واستمرت كذلك حتى أعلاقتها في عام ١٩٧٦ بسبب المتاعب التي واجهها بعض المنتسبين إلى المدرسة وخصوصا أثناء حرب حزيران في عام ١٩٦٧م عندما كانت الحكومة العمالية البريطانية بزعمامة «هارولد ويلسون» في موقف انحيازي كامل للدولة الصهيونية ، وعندما فاز حزب المحافظين في عام ١٩٧٠م بقيادة «ادوارد هيث» أعلن وزير خارجيته «السير اليس دوقلس هوم» برنامج حكومته حيال قضية الشرق الأوسط ، وهو برنامج يؤكد على الحقوق الفلسطينية في أى تسوية سلمية تشهدها المنطقة ، ذلك البرنامج وجد فيه المتعاطفون مع الصهيونية خروجاً على السياسة التقليدية البريطانية التي شهدتها فترة الستينات الميلادية تحت تأثيرات «ويلسون» ومستشاريه من اليهود أو من الانجليز ذوى النزعة الصهيونية .

ولقد كانت شكوك هؤلاء المتعاطفين في محلها ، فعند قيام

أصدقائه من اليهود المتمسكين بحرفية تعاليم الديانة اليهودية
كما اعترف بذلك كوفمان في مذكراته التي نشرها في لندن
١٩٨٥م تحت عنوان «حياتي في الشاشة الفضية» My Life In
The Silver Screen .

لقد تلقى كوفمان دراسته الأولى في مدينة «ليدز» ثم سلك
طريقه إلى الحياة السياسية ليكون نائبا عماليا في البرلمان
البريطاني عام ١٩٧٠م .

ولم يكتف هذا النجم اليهودي في أن يكون نائبا عاديا ،
فسرعان ما أصبح أحد أولئك الذين يعتمد عليهم الزعيم العمالي
«هارولد ويلسون» في اعداد الخطب والكلمات التي تتطلبها
المناسبات الخاصة والعامة ، ثم شغل منصب المتحدث
للشؤون الداخلية في حكومة الظل العمالية منذ عام ١٩٨٣م
وفي التغيير الأخير الذي أحدثه زعيم المعارضة «نيل كينيك»
بين أفراد فريقه السياسي نجد «كوفمان» يشغل أهم مركز فيه
وهو الشؤون الخارجية والذي كان يشغله من قبل Denishealey
أحد أقطاب السياسة البريطانية الذين عرفوا بتعاطفهم مع القضية
الفلسطينية وانتقاداتهم العلنية في كثير من المناسبات للأساليب
العنصرية التي تتبعها الحركة الصهيونية إزاء الشعب الفلسطيني .
ولنا أن نتساءل ، ألم يأن للفرد المسلم والعربي وهو المعني
من قبل غيره في هذا الشأن — أن يطلع على الأساليب
المنظمة التي تنتهجها الحركة الصهيونية في تحقيق مطامعها
الكبيرة ، ويرى ذلك الاخلاص الذي يتمتع به اليهود لديهم
ولغتهم وثقافتهم كما يشاهد التسامح الكبير الذي تبديه

«مستعربون» وهي نسبة إلى مدرسة اللغة العربية التي أنشأتها بريطانيا في عام ١٩٤١م في مدينة القدس لتدريس بعض الدبلوماسيين مواد اللغة والثقافة العربية وقد أنشأ الانجليز هذه المدرسة قبل الحرب العالمية الثانية لشعورهم بالحاجة إلى تحدث اللغة العربية ، إضافة إلى أهداف أخرى كانت تملئها النظرة الاستعمارية — آنذاك — إلا أن أحداث تفجير فندق الملك داود في عام ١٩٤٦ على أيدي عصابة الأرجون الصهيونية التي كان من زعمائها الارهابيان «بيجين وشامير» دفعت الحكومة البريطانية لنقل المدرسة مؤقتا إلى الأردن ، ثم استقرت أخيرا في عام ١٩٤٧م في منطقة «شيملان» في لبنان .. واستمرت كذلك حتى أعلاقتها في عام ١٩٧٦ بسبب المتاعب التي واجهها بعض المنتسبين إلى المدرسة وخصوصا أثناء حرب حزيران في عام ١٩٦٧م عندما كانت الحكومة العمالية البريطانية بزعمامة «هارولد ويلسون» في موقف انحيازي كامل للدولة الصهيونية ، وعندما فاز حزب المحافظين في عام ١٩٧٠م بقيادة «ادوارد هيث» أعلن وزير خارجيته «السير اليس دوقلس هوم» برنامج حكومته حيال قضية الشرق الأوسط ، وهو برنامج يؤكد على الحقوق الفلسطينية في أى تسوية سلمية تشهدها المنطقة ، ذلك البرنامج وجد فيه المتعاطفون مع الصهيونية خروجاً على السياسة التقليدية البريطانية التي شهدتها فترة الستينات الميلادية تحت تأثيرات «ويلسون» ومستشاريه من اليهود أو من الانجليز ذوى النزعة الصهيونية .

ولقد كانت شكوك هؤلاء المتعاطفين في محلها ، فعند قيام

ميداني الاقتصاد والسياسة ولم تنس أن ذلك البروز يجب استغلاله بطريقة ذكية لصالح الحركة الصهيونية التي استطاعت من خلال ومكانة هذه الشخصيات التي تنتمي إلى مؤسساتها أن تحقق مكاسبها على مدى أربعين عاما بداية باحتلال فلسطين وانتهاء بغزو لبنان .

« ومن أبرز الأمثلة على ذلك شخصية اللورد «دافيد ينخ» الذي هاجر إلى بريطانيا مع أسرته بعد الحرب العالمية الأولى واستطاع عن طريق شركته التجارية من اختراق حزب المحافظين والتدرج من وظيفة مستشار غير رسمي في دواننج ستريت مقر الحكومة البريطانية إلى وزير للعمل ثم وزير للتجارة والصناعة في آخر تشكيل لحكومة حزب المحافظين بعد فوزهم بالانتخابات للمرة الثالثة .

« لقد ذكرت صحيفة التايمز اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ١٢ / ٧ / ١٩٨٧ م ص ٤٤ نقلا عن كتاب^(١) يسجل فيه مؤلفه وقائع الانتخابات البريطانية الأخيرة : أن شخصية لورد ينخ حظيت بثقة المسؤولين في حزب المحافظين وانطلاقا من هذه الثقة فلقد لعبت هذه الشخصية دورا رئيسيا في قضية الاتصال الجماهيري وعرض برنامج الحزب بصورة مكنت المحافظين من تحقيق مكاسب كبيرة .

« إلا أنه لم يغيب عن ذهن هذا المهندس الجديد أن

(١) اسم الكتاب الذي صدر في هذا الشأن هو : —

CAMPAIGN: THE SELLING OF THE PRIME MINISTER, BY RODNEY TYLER.

«مستعربون» وهي نسبة إلى مدرسة اللغة العربية التي أنشأتها بريطانيا في عام ١٩٤١م في مدينة القدس لتدريس بعض الدبلوماسيين مواد اللغة والثقافة العربية وقد أنشأ الانجليز هذه المدرسة قبل الحرب العالمية الثانية لشعورهم بالحاجة إلى تحدث اللغة العربية ، إضافة إلى أهداف أخرى كانت تملئها النظرة الاستعمارية — آنذاك — إلا أن أحداث تفجير فندق الملك داود في عام ١٩٤٦ على أيدي عصابة الأرجون الصهيونية التي كان من زعمائها الارهابيان «بيجين وشامير» دفعت الحكومة البريطانية لنقل المدرسة مؤقتا إلى الأردن ، ثم استقرت أخيرا في عام ١٩٤٧م في منطقة «شيملان» في لبنان .. واستمرت كذلك حتى أعلاقتها في عام ١٩٧٦ بسبب المتاعب التي واجهها بعض المنتسبين إلى المدرسة وخصوصا أثناء حرب حزيران في عام ١٩٦٧م عندما كانت الحكومة العمالية البريطانية بزعمامة «هارولد ويلسون» في موقف انحيازي كامل للدولة الصهيونية ، وعندما فاز حزب المحافظين في عام ١٩٧٠م بقيادة «ادوارد هيث» أعلن وزير خارجيته «السير اليس دوقلس هوم» برنامج حكومته حيال قضية الشرق الأوسط ، وهو برنامج يؤكد على الحقوق الفلسطينية في أى تسوية سلمية تشهدها المنطقة ، ذلك البرنامج وجد فيه المتعاطفون مع الصهيونية خروجاً على السياسة التقليدية البريطانية التي شهدتها فترة الستينات الميلادية تحت تأثيرات «ويلسون» ومستشاريه من اليهود أو من الانجليز ذوى النزعة الصهيونية .

ولقد كانت شكوك هؤلاء المتعاطفين في محلها ، فعند قيام

الفصل الثاني

النواحي الإعلامية

الصهيونية والاعلام الغربي

تحت عنوان «الوصول إلى أوروبا وأمريكا» وفي جريدة عكاظ ١١ بعددها الصادر يوم السبت ٢٤ جمادي الأولى ١٤٠٧هـ أثار الأستاذ عدنان كامل صلاح قضيتين حساستين متلازمتين الأولى وهي عجز الاعلام العربي عن استغلال الفرص المناسبة للوصول عبر القوة الصهيونية على هذا الرأى ، ولعل هذه السيطرة — من وجهة نظري — هي الأكثر حساسية في قضية الصراع العربي — الاسرائيلي ، الذي يمثل تحديا حضاريا كانت بدايته في عام ١٩١٧م ، عندما قام وزير الخارجية البريطاني — آنذاك — «آرثر بلفور» بكتابة رسالة إلى اللورد اليهودي «روث شايلد» تلك الرسالة التي عبر فيها «بلفورد» عن تعاطف حكومته مع طموحات الحركة الصهيونية في إنشاء وطن قومي للشعب اليهودي فوق أرض فلسطين ، ولم يكن ذلك الوعد إلا نتيجة طبيعية لتلك الجهود التي بذلها الدكتور «وايزمان» رئيس الحركة الصهيونية العالمية — آنذاك — والذي

«مستعربون» وهي نسبة إلى مدرسة اللغة العربية التي أنشأتها بريطانيا في عام ١٩٤١م في مدينة القدس لتدريس بعض الدبلوماسيين مواد اللغة والثقافة العربية وقد أنشأ الانجليز هذه المدرسة قبل الحرب العالمية الثانية لشعورهم بالحاجة إلى تحدث اللغة العربية ، إضافة إلى أهداف أخرى كانت تملئها النظرة الاستعمارية — آنذاك — إلا أن أحداث تفجير فندق الملك داود في عام ١٩٤٦ على أيدي عصابة الأرجون الصهيونية التي كان من زعمائها الارهابيان «بيجين وشامير» دفعت الحكومة البريطانية لنقل المدرسة مؤقتا إلى الأردن ، ثم استقرت أخيرا في عام ١٩٤٧م في منطقة «شيملان» في لبنان .. واستمرت كذلك حتى أعلاقتها في عام ١٩٧٦ بسبب المتاعب التي واجهها بعض المنتسبين إلى المدرسة وخصوصا أثناء حرب حزيران في عام ١٩٦٧م عندما كانت الحكومة العمالية البريطانية بزعماء «هارولد ويلسون» في موقف انحيازي كامل للدولة الصهيونية ، وعندما فاز حزب المحافظين في عام ١٩٧٠م بقيادة «ادوارد هيث» أعلن وزير خارجيته «السير اليس دوقلس هوم» برنامج حكومته حيال قضية الشرق الأوسط ، وهو برنامج يؤكد على الحقوق الفلسطينية في أى تسوية سلمية تشهدها المنطقة ، ذلك البرنامج وجد فيه المتعاطفون مع الصهيونية خروجاً على السياسة التقليدية البريطانية التي شهدتها فترة الستينات الميلادية تحت تأثيرات «ويلسون» ومستشاريه من اليهود أو من الانجليز ذوى النزعة الصهيونية .

ولقد كانت شكوك هؤلاء المتعاطفين في محلها ، فعند قيام

وسائلها المتعددة للتأثير في المسارات التي يزغب أفراد الشعب البريطاني في اتخاذها فإنها لا تقوم بهذا الدور وحدها فهناك مجلس النواب اليهودي البريطاني الذي تسيطر عليه مجموعة من اليهود المتطرفين والذين يؤمنون بمبادئ حزب «حيروت» الصهيوني الداعية إلى القتل والتنكيل بكل من يقف في سبيل انتشار الحركة الصهيونية ويقف إلى جانب هاتين المنظميتين بعض العاملين في هيئة الاذاعة البريطانية والتي كان يرأس مجلس أمنائها إلى حد قريب أحد اليهود الذين يعلنون ولاءهم للصهيونية دون تحفظ وهو «ستيورات ينغ» وهذا ما يجعلنا لا نستغرب ذلك التعاطف الذي تبرزه بعض وسائل الاعلام الأوروبي تجاه الحركة الصهيونية التي لا تألو جهدا بمناسبة وبغير مناسبة في إثارة قضية التنكيل النازي باليهود حتى تتمكن من استدراج عطف الرأي الأوروبي تلك العقدة المفتعلة التي أخفت وتخفي وراءها حقيقة الجرائم التي ترتكب في حق الشعب الفلسطيني المناضل .

الاعلام الاسلامي في مواجهة التحديات

لم يتمكن الاعلام العربي والاسلامي بعد من إيجاد رؤية واضحة وشاملة تجاه القضايا التي ترتبط بمصير أمتنا في الوقت الحاضر ويأتي في مقدمة هذه القضايا موضوع السيطرة الصهيونية على قنوات الاعلام الغربي وما تؤدي إليه هذه السيطرة من إعطاء القضايا التي تتصل بالشعب اليهودي أبعادا إنسانية

في الوصول إلى الحقيقة عن وضع الشعب الفلسطيني المكافح الذي يحرم من حقوقه في بناء المدارس والمستشفيات .. بل وتصادر ممتلكاته ، ويمنع من الحصول على الأشياء اللازمة لحياته ، هذا قليل من كثير عن معاناة هذا الشعب المسلم والعربي ، والذي استطاع أن يتحسسه أحد أعضاء البرلمان البريطاني ، كلير شورت وأشير إليه في مقال مقتضب في صحيفة «الجارديان» في عدده الصادر في اليوم السادس من شهر مارس ١٩٨٦ م .

لقد شُرِد جزء كبير من هذا الشعب المناضل من الأرض التي سكنتها أجيال متلاحقة منه على مدى عشرات القرون ، ثم لا يسمح له بالعودة إليها ، ولقد أعلنت الصهيونية عن فشلها الذريع في تغيير هوية الشعب الفلسطيني الذي يعيش بعزة وكرامة فوق أرضه المحتلة لقد ظنت الصهيونية أن ما تسميه بعملية تحديث حياة الفلسطينيين سوف يدفع بولائهم لذلك الكيان غير الإنساني الغاشم ، فإذا بها تجد أن ذلك الولاء لا يذهب إلا للأرض التي أحبوها والتراث العربي الذي آمنوا به واعتنقوا مبادئه ، لقد أصابها اليأس القاتل عندما تكشف لها أن الخطر الحقيقي على كيانها المتداعي يكمن في عقول أولئك المثقفين من الشباب الفلسطيني الذين يتعلمون اللغة العبرية ليستخدموها سلاحاً في نضالهم الطويل ضد وجودها غير الشرعي الذي تحاول أن تحميه من السقوط تلك القوى التي ارتضت لنفسها أن تكون في موضع العبد الذليل ، لقد جاء التصريح عن هذه الحقائق المرة والتي تحاول الصهيونية إخفاءها عن مسمع العالم

الآفاق المتصلة بالوضع الحضاري والكيان الفكري للأمة ، ولعل أشياء من هذه السلبية مردها إلى ذلك العجز الذي أشرنا إليه في قدرة المؤسسات الاعلامية الاسلامية وربما أن مرد ذلك العجز إلى أسباب يأتي في مقدمتها احتذاء هذه المؤسسات تقليدا وغفلة للاعلام الغربي في طرق معالجته أو تحليله للقضايا العالمية ونسيت هذه المؤسسات أن الاعلام الغربي يفتقد كثيرا من المصداقية بسبب عدم قدرته على التوحيد عند تناوله لتلك القضايا استنادا على مواقف تاريخية وفكرية معينة وإنه ربما ارتكب الأخطاء الجسيمة واضطر إلى تغيير الحقائق خوفا من طائلة النفوذ الصهيوني وتحسبا للعواقب التي ينجم عنها أي مساس بوجوده ومصالحه الذاتية .

الاعلام الغربي وقضية حقوق الانسان

« إن تحقيق الاستقلالية في المؤسسات الاعلامية الاسلامية قاعدة ضرورية لتجنب ما وصفناه في الموضوع السابق من عدم تحقق المصداقية في وسائل الاعلام الغربي «صحافة ، وإذاعة ، وتلفزة» فيما يتصل بتلك القضايا التي يمكن وصفها بأنها ذات سمة مصيرية في تاريخ أو كيان الأمتين العربية والاسلامية .

« لقد انساق إعلامنا الاسلامي خلف الاعلام الغربي حيث كان التوقف ضرورة يملها استقراء الأحداث التي يحاول الغرب تفسيرها لنا من منطلقات تختلف تمام الاختلاف عن المنطلقات الحقيقية التي يؤمن بها ، ويعمل من خلالها على

في الوصول إلى الحقيقة عن وضع الشعب الفلسطيني المكافح الذي يحرم من حقوقه في بناء المدارس والمستشفيات .. بل وتصادر ممتلكاته ، ويمنع من الحصول على الأشياء اللازمة لحياته ، هذا قليل من كثير عن معاناة هذا الشعب المسلم والعربي ، والذي استطاع أن يتحسسه أحد أعضاء البرلمان البريطاني ، كلير شورت وأشير إليه في مقال مقتضب في صحيفة «الجارديان» في عدده الصادر في اليوم السادس من شهر مارس ١٩٨٦ م .

لقد شُرِد جزء كبير من هذا الشعب المناضل من الأرض التي سكنتها أجيال متلاحقة منه على مدى عشرات القرون ، ثم لا يسمح له بالعودة إليها ، ولقد أعلنت الصهيونية عن فشلها الذريع في تغيير هوية الشعب الفلسطيني الذي يعيش بعزة وكرامة فوق أرضه المحتلة لقد ظنت الصهيونية أن ما تسميه بعملية تحديث حياة الفلسطينيين سوف يدفع بولائهم لذلك الكيان غير الإنساني الغاشم ، فإذا بها تجد أن ذلك الولاء لا يذهب إلا للأرض التي أحبوها والتراث العربي الذي آمنوا به واعتنقوا مبادئه ، لقد أصابها اليأس القاتل عندما تكشف لها أن الخطر الحقيقي على كيانها المتداعي يكمن في عقول أولئك المثقفين من الشباب الفلسطيني الذين يتعلمون اللغة العبرية ليستخدموها سلاحاً في نضالهم الطويل ضد وجودها غير الشرعي الذي تحاول أن تحميه من السقوط تلك القوى التي ارتضت لنفسها أن تكون في موضع العبد الذليل ، لقد جاء التصريح عن هذه الحقائق المرة والتي تحاول الصهيونية إخفاءها عن مسمع العالم

والمستمع في مجتمعاتنا اعتمادا على منطلقاتنا العقائدية والفكرية .

• إن ما نراه أحيانا من شواهد حية تتصل بهذا الموضوع تجعلنا كالذي يضحك عندما يضحك الآخرون وينوح عندما ينوحون ، ولعله مما يعمق أبعاد هذه الصورة المحزنة أن هذا الذي نحتديه في أفراحنا وأتراحنا هو عدو لا يمكن الاطمئنان إليه لمجرد ابتسامة صفراء ترضي غرورنا أو صيحة حزن تمطر غيمة في عيوننا .

الاعلام الغربي وقضية تهويد القدس

• حاول الاعلام الغربي أن يربط بين الاستيلاء الاسرائيلي على القدس الشرقية في حرب حزيران ١٩٦٧م وبين ما أسماه بالمكتسبات التي تحقق للمدينة في ظل الادارة الاسرائيلية ، ومن بين هذه المكتسبات — حسب زعمه — حرية زيارة الأماكن المقدسة التي لم تكن متوفرة خلال الفترة بين ١٩٤٨ — ١٩٦٧م^(١) .

ويستند هذا الادعاء الاعلامي الزائف على تلك النبوءة المفتراة التي رسختها الصهيونية في الفكر المسيحي المعاصر عن أرض الميعاد التي وعد الله بها نسل نبيه إبراهيم من اليهود فقط .

(١) كيت ماجواير — تهويد القدس ، مركز الدراسات العربية — بيروت ، ١٩٨١م — ص ٣٥ .

في الوصول إلى الحقيقة عن وضع الشعب الفلسطيني المكافح الذي يحرم من حقوقه في بناء المدارس والمستشفيات .. بل وتصادر ممتلكاته ، ويمنع من الحصول على الأشياء اللازمة لحياته ، هذا قليل من كثير عن معاناة هذا الشعب المسلم والعربي ، والذي استطاع أن يتحسسه أحد أعضاء البرلمان البريطاني ، كلير شورت وأشير إليه في مقال مقتضب في صحيفة «الجارديان» في عدده الصادر في اليوم السادس من شهر مارس ١٩٨٦ م .

لقد شُرِد جزء كبير من هذا الشعب المناضل من الأرض التي سكنتها أجيال متلاحقة منه على مدى عشرات القرون ، ثم لا يسمح له بالعودة إليها ، ولقد أعلنت الصهيونية عن فشلها الذريع في تغيير هوية الشعب الفلسطيني الذي يعيش بعزة وكرامة فوق أرضه المحتلة لقد ظنت الصهيونية أن ما تسميه بعملية تحديث حياة الفلسطينيين سوف يدفع بولائهم لذلك الكيان غير الإنساني الغاشم ، فإذا بها تجد أن ذلك الولاء لا يذهب إلا للأرض التي أحبوها والتراث العربي الذي آمنوا به واعتنقوا مبادئه ، لقد أصابها اليأس القاتل عندما تكشف لها أن الخطر الحقيقي على كيانها المتداعي يكمن في عقول أولئك المثقفين من الشباب الفلسطيني الذين يتعلمون اللغة العبرية ليستخدموها سلاحاً في نضالهم الطويل ضد وجودها غير الشرعي الذي تحاول أن تحميه من السقوط تلك القوى التي ارتضت لنفسها أن تكون في موضع العبد الذليل ، لقد جاء التصريح عن هذه الحقائق المرة والتي تحاول الصهيونية إخفاءها عن مسمع العالم

المساواة والعدل بين اتباع الديانات المختلفة التي وجدت على هذه الأرض المقدسة ، كما كان لأماكن العبادة المسيحية نصيب من تلك الأحداث فلقد تم في عام ١٩٧٩م احياء الهجمات ضد المنظمات المسيحية من قبل جماعات يهودية أرثوذكسية .

•• وبهذا نرى أن الاعلام الغربي قد فشل في تحقيق مبدأ المصادقية الذي يتشدد به في كل مناسبة فلم يجسر على النقد أو ابداء الرأي فيما أقدمت عليه الصهيونية من تعسف في تفسير نبوءة أرض الميعاد الكاذبة ، والتي أقحمت فيها الكتب الدينية المسيحية ، ثم لاغماض هذا الاعلام عينيه وصمم أذنيه عن تلك الاعتداءات الارهابية المتكررة التي شهدتها الأماكن المقدسة والمؤسسات والاحياء غير اليهودية ، ولعل السبب في صمته المشين هو إنه مازال يحلم بتلك المكتسبات التي لم يكن لها وجود إلا في ادعاءات الفكر الصهيوني الجائر .

الاعلام الغربي والجاليات الاسلامية

• بعد أن دالت دولة الاستعمار من تلك البلاد التي حكمها تحت شعار إنقاذها مما وقعت فيه من تخلف اجتماعي واقتصادي ، وبعد أن رفعت يدها عن تلك الشعوب التي لم تتورع يوما في أن تنتشي بمنظر دمائها المسفوكة .. خرجت وفي نفسها حنين إلى العودة ولكن أخفته إلى حين ، ولم يكن ذلك الاخفاء خوفا من سطوة أو رغبة في وداد ، ولكنها الاستراتيجية والطموح المنفعي الذي يحكم تصرفاتها وتبني

في الوصول إلى الحقيقة عن وضع الشعب الفلسطيني المكافح الذي يحرم من حقوقه في بناء المدارس والمستشفيات .. بل وتصادر ممتلكاته ، ويمنع من الحصول على الأشياء اللازمة لحياته ، هذا قليل من كثير عن معاناة هذا الشعب المسلم والعربي ، والذي استطاع أن يتحسسه أحد أعضاء البرلمان البريطاني ، كلير شورت وأشير إليه في مقال مقتضب في صحيفة «الجارديان» في عدده الصادر في اليوم السادس من شهر مارس ١٩٨٦ م .

لقد شُرِد جزء كبير من هذا الشعب المناضل من الأرض التي سكنتها أجيال متلاحقة منه على مدى عشرات القرون ، ثم لا يسمح له بالعودة إليها ، ولقد أعلنت الصهيونية عن فشلها الذريع في تغيير هوية الشعب الفلسطيني الذي يعيش بعزة وكرامة فوق أرضه المحتلة لقد ظنت الصهيونية أن ما تسميه بعملية تحديث حياة الفلسطينيين سوف يدفع بولائهم لذلك الكيان غير الإنساني الغاشم ، فإذا بها تجد أن ذلك الولاء لا يذهب إلا للأرض التي أحبوها والتراث العربي الذي آمنوا به واعتنقوا مبادئه ، لقد أصابها اليأس القاتل عندما تكشف لها أن الخطر الحقيقي على كيانها المتداعي يكمن في عقول أولئك المثقفين من الشباب الفلسطيني الذين يتعلمون اللغة العبرية ليستخدموها سلاحاً في نضالهم الطويل ضد وجودها غير الشرعي الذي تحاول أن تحميه من السقوط تلك القوى التي ارتضت لنفسها أن تكون في موضع العبد الذليل ، لقد جاء التصريح عن هذه الحقائق المرة والتي تحاول الصهيونية إخفاءها عن مسمع العالم

وفي بلد آخر كالولايات المتحدة الأمريكية فإن المنظمات الصهيونية الرسمية تتولى مهمة مضايقة الاسلام وأهله وليس بغريب علينا تلك الأعمال الإرهابية التي تعرض لها كثير من أعضاء «جمعية الأمريكيين - العرب المناهضة للتمييز العنصري» .

وامتدت في حمأة ذلك الحقد الأعمى يد آثمة إلى المفكر الاسلامي (عمر الفاروقي) فقتلته مع زوجته وعلى مرأى من أطفاله وضاعت قضية إجرامية كهذه في بلد ما يسمى بالعدالة والحرية لأن القاتيل مسلم والقاتل يهودي .

وفي بريطانيا لا يمر يوم من الأيام إلا وأنت تسمع عن قصة عائلة مسلمة وقد تعرض منزلها للسلب وأبنائها للضرب وكبارها للشم بألفاظ تكشف عن فكر عنصري متجذر عند من يقومون بهذه الأعمال التي يحاول البوليس - أحيانا - إخفاء تفاصيلها تعاطفا مع المتسببين فيها .

ولاشك في أن وسائل الاعلام الغربي التي كثيرا ما تردد كلمات اراحيون Terrorists أو عصابات Guerillas عند الحديث عن قضايا الشرق الأوسط وخصوصا القضية الفلسطينية ، أو كلمة TRIBALISM «القبلية» عند التغطية الاعلامية للشؤون الأفريقية هذه الوسائل مسؤولة عن شحن نفسية الفرد الغربي بهذا الشعور العنصري الذي تتفجر طاقته بشكل مفرغ .

صورة العربي في السينما الأوروبية

« تناول الزميل الدكتور «راكاڤ حبيب» في موضوعاته القيمة التي ينشرها على صفحات مجلة «أقرأ» عددا من قضايا الاعلام العربي ، وكانت إحدى هذه القضايا الهامة التي نبه إليها هو استغلال الأفلام الأوروبية والأمريكية لأى فرصة لترسيخ النظرة العدائية ضد العرب .

ومع أن المقالة لم تعرض لأمثلة من هذه الأفلام إلا أنها اكتفت بتلك الإشارة الموجزة لهذا الموضوع الحساس الذي يجب أن تشغل موضوعاته مساحة كبيرة من صحافتنا الواعية في سبيل توفير اطر ثقافية واضحة وقوية للقارئ ليستطيع من خلالها مواجهة التيارات الفكرية والثقافية الأخرى ، التي تعمل منذ أمد طويل وبوسائل عديدة على إثارة الشكوك حول الأسس الحضارية والمسار التاريخي للأمة التي ينتمي إليها هذا القارئ عقيدة وفكرا وسلوكا .

وسأكتفي في موضوع اليوم إلى الإشارة إلى صورة العربي في السينما الفرنسية التي لم يكن من ضمن اهتماماتها في السنوات السابقة التعرض للشخصية العربية بهذه الصورة السلبية ، إلا أن الحضور الصهيوني المتزايد في المجتمع الفرنسي — أخيرا — نجح إلى حد بعيد في التأثير على بعض المخرجين الفرنسيين لتنفيذ ما يسعى إلى تثبيته من صور سيئة ومشاهد دنيئة عن الفرد العربي .

« ففي فيلم «بوليس» للمخرج «موريس بيالا» يمكننا أن نلاحظ اقترحام شخصية العربي للسينما الفرنسية لكن على أى

شكل ؟ فكل العرب الذين يطاردتهم مفتش الشرطة «مونجان»
بائعو مخدرات مجرمون صغار غشاشون ومزورون .
ولقد أنتج عدد المخرجين ذلك المسار الذي ابتداء
«موريس» فصرى صورة العربي نفسها لم تتغير إن لم تزد
سوءا في فيلم «الأخ الأكبر» الذي أخرجه «فرانسيس جيروا»
وقام ببطولته النجم السينمائي جيراردو باردو وكذلك الحال
نفسه في فيلم الميزان للمخرج بوب سوام وفي فيلم «وداعا
يونتان» لكود يري^(١) .

لقد أصبح العربي في السينما الفرنسية يقوم بنفس دور
الانسان الأفريقي في الأفلام البوليسية الأمريكية وبنفس دور
الهنود الحمر في أشرطة رعاة البقر الأولى ولئن استطاعت
شخصية الانسان الأفريقي أو الهندي الأحمر أن تثبت وجودها
في المجتمع الأمريكي وتبرهن على خيالية تلك الصور السلبية
التي رسمت بإيحاء من العقلية الاستعمارية التي تؤمن بتفوق
جنسي وتدعو إلى عنصرية غير إنسانية ، فإنه مما لاشك فيه أن
الوجود العربي والاسلامي في كثير من دول العالم الغربي لديه
القدرة الكافية في أن يثأر لكرامته ويعمل على تغيير تلك الصورة
المشينة بأسلوب حضاري يتمثل في تحمل الأمانة ومراقبة
السلوك والتزام أسلوب المناقشة والاقناع وهو ما أمرتنا به الآيات
البيانات في كتاب الله الكريم وجسده لنا رسول الله ﷺ في
كل مرحلة من مراحل الدعوة الإسلامية .

(١) جميع المعلومات المتعلقة بهذه الأفلام رجعنا فيها إلى مقال «العربي يقتحم
الشاشة لكن على أي شكل» والذي نشر بمجلة «جون افريك» عدد
١٢٩٦ / ١٩٨٥م وترجمة كل من فريد بوغدير وعاسين سعيد .

صورة العربي في السينما الأوروبية

« تناول الزميل الدكتور «راكاڤ حبيب» في موضوعاته القيمة التي ينشرها على صفحات مجلة «أقرأ» عددا من قضايا الاعلام العربي ، وكانت إحدى هذه القضايا الهامة التي نبه إليها هو استغلال الأفلام الأوروبية والأمريكية لأى فرصة لترسيخ النظرة العدائية ضد العرب .

ومع أن المقالة لم تعرض لأمثلة من هذه الأفلام إلا أنها اكتفت بتلك الإشارة الموجزة لهذا الموضوع الحساس الذي يجب أن تشغل موضوعاته مساحة كبيرة من صحافتنا الواعية في سبيل توفير اطر ثقافية واضحة وقوية للقارئ ليستطيع من خلالها مواجهة التيارات الفكرية والثقافية الأخرى ، التي تعمل منذ أمد طويل وبوسائل عديدة على إثارة الشكوك حول الأسس الحضارية والمسار التاريخي للأمة التي ينتمي إليها هذا القارئ عقيدة وفكرا وسلوكا .

وسأكتفي في موضوع اليوم إلى الإشارة إلى صورة العربي في السينما الفرنسية التي لم يكن من ضمن اهتماماتها في السنوات السابقة التعرض للشخصية العربية بهذه الصورة السلبية ، إلا أن الحضور الصهيوني المتزايد في المجتمع الفرنسي — أخيرا — نجح إلى حد بعيد في التأثير على بعض المخرجين الفرنسيين لتنفيذ ما يسعى إلى تثبيته من صور سيئة ومشاهد دنيئة عن الفرد العربي .

« ففي فيلم «بوليس» للمخرج «موريس بيالا» يمكننا أن نلاحظ اقترحام شخصية العربي للسينما الفرنسية لكن على أى

طريق فتح باب الهجرة اليهودية إلى أرض فلسطين ، وعيا منها بأهمية الجانب الديموغرافي «السكاني» في تحديد أبعاد ومستقبل هذا الصراع التاريخي والحضاري .

« إن مصطلح «إيباك» الذي يتفوه الأمريكيون باسمه في حذر ويتحدثون عن مدى تأثيره في صناعة القرار الأمريكي بكل خوف وتهيب هو اختصار لاسم «لجنة العلاقات العامة الأمريكية - الاسرائيلية» وهي أحد العناصر الأساسية في تشكيل السياسة الخارجية الأمريكية ، وتختار لها مكتبا تتم حراسته حراسة مشددة ، ويقع بالقرب من مبنى الكونغرس ويتحكم في بيع أسلحة أمريكية للدول الأخرى ، وتشاور الخارجية والبيت الأبيض مع هذه الجماعة ويجري الجنرالات وأعضاء الشيوخ اتصالاتهم بها^(١) .

« والغريب أن هذه الجماعة ليست اسرائيلية ، وهي مؤسسة للأمريكيين الذين يؤيدون اسرائيل في الادارة الأمريكية والكونغرس ، والرأي العام .

« ويوجد في دول العالم الغربي الأخرى شبيه لهذه المنظمة من حيث بواعث تأسيسها وتوجه أهدافها ولعل Paole Zion^(٢) «المنظمة العالمية الاشتراكية الصهيونية لحزب العمال البريطاني» هي الأكثر شباها بهذه المنظمة الأمريكية ، ولقد بدأت المنظمة البريطانية نشاطها السياسي في عام ١٩٢٠م بعد اندماجها بصورة رسمية في حزب العمال ، فعملت على الدفاع

(١) رسالة واشنطن ، صحيفة الأهرام المصرية ، ١١ / ٧ / ١٩٨٧م ، ص ٥

(٢) THE MIDDLE EAST COVER UP, PP, 33/34 (٢)

المكثف عن القضايا الصهيونية في داخل الحزب وبين أروقة مجلس العموم البريطاني ، كما استطاعت أن تفرض سيطرتها بصورة تدريجية حتى أصبح من حقها إخضاع الأفراد الراغبين في الحصول على عضوية في الحزب إلى امتحان عنصري عسير ، وفي حالة عدم اقتناعها بالشخصية المتقدمة فإنه يصبح من المستحيل أن يتجرأ المسؤولون على ضم تلك الشخصية — صهيونيا — إلى مؤسستهم الحزبية .

••• ومن المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتي عن هذه المنظمة هو استغلالها لاندلاع القتال بين بعض الفصائل الفلسطينية في «لبنان» في عام ١٩٨٣م فلقد وقف أحد أعضائها البارزين ، وهو النائب العمالي Ian Mikardo «اين ميكاردو» يحث مجلس العموم على اتخاذ قرار جماعي بقفل المكتب الفلسطيني «بلندن» ، ولكن المجلس أعرض عن رأي كهذا ولم يلتفت إلى تلك العبارات المغلفة بحماس صهيوني لا يستغرب من أعضاء اليمين أو اليسار في الحزب الذي طالما تحدث اليهود وأنصارهم من فوق منابرهم بكل غريب وعجيب .

••• وسوف تتحرك الصهيونية بعد القرار الأمريكي الذي يتناقض مع تلك المبادئ التي ينادي بها الاعلام الغربي من حرية ، وعدالة ، ومساواة تتحرك من خلال أصدائها في البرلمانات الأوروبية لاصدار قرارات مماثلة ، وسوف يضحى الموقف الأمريكي سابقة سيئة في حق الشعب الأمريكي — نفسه — الذي أخضع للابتزاز الصهيوني ، وهىء بكل الوسائل للايمان بجميع الترهات التلمودية ، إنه رفض للعقل ، وتحد للعقلانية ، واستخفاف بالمبادئ .

المجتمع الاسلامي في بريطانيا والضغوط الصهيونية

« تحت عنوان مثير وغريب وهو « WHICH WAY LEADS TO PARADISE » أى السبل يقود إلى الجنة » نشرت صحيفة التايمز» اللندنية في عددها الصادر بتاريخ ١٩ أغسطس ١٩٨٧م تحقيقا عن وضع المسلمين في المجتمع البريطاني وقد حددت الصحيفة هدف هذا التحقيق بقولها في مقدمته «إن المسلمين يواجهون اختبارا صعبا يتمثل في مدى قابليتهم لتقبل الثقافة المهيمنة في المجتمع الذي يعيشون فيه أو الاكتفاء بتراثهم الخاص وهو — أي التراث — ما سوف يؤدي بهم في النهاية إلى العزلة .

ثم يذهب التحقيق للإشارة إلى أن عدد المسلمين في الجزيرة البريطانية قد بلغ المليون ، وإنه من المتوقع أن يزداد هذا العدد بصورة كبيرة مع حلول عام ٢٠٠١م وتعود الصحيفة للتأكيد على الهدف الذي بنت عليه تحقيقها وهو معرفة مدى استعداد الأجيال القادمة لتقبل الثقافة الأوروبية وإنه في حالة رفضهم لمعطياتها سوف يواجهون مستقبلا خطيرا ولا تتردد الصحيفة في أن تتنبأ بمستقبل انعزالي لأفراد الجالية المسلمة وهذا ما سوف يدفع المجتمع البريطاني لأن يربط بين هذه العزلة الثقافية وبين تلك المخاطر التي بدأت تشهدها مياه الخليج العربي .

« وقبل أن نتعمق في كثير من جزئيات هذا التحقيق الفريد فإنه يحق لنا أن نتساءل عن الدوافع عند صحيفة معروفة كهذا

صورة العربي في السينما الأوروبية

« تناول الزميل الدكتور «راكان حبيب» في موضوعاته القيمة التي ينشرها على صفحات مجلة «اقرأ» عددا من قضايا الاعلام العربي ، وكانت إحدى هذه القضايا الهامة التي نبه إليها هو استغلال الأفلام الأوروبية والأمريكية لأى فرصة لترسيخ النظرة العدائية ضد العرب .

ومع أن المقالة لم تعرض لأمثلة من هذه الأفلام إلا أنها اكتفت بتلك الاشارة الموجزة لهذا الموضوع الحساس الذي يجب أن تشغل موضوعاته مساحة كبيرة من صحافتنا الواعية في سبيل توفير اطر ثقافية واضحة وقوية للقارئ ليستطيع من خلالها مواجهة التيارات الفكرية والثقافية الأخرى ، التي تعمل منذ أمد طويل وبوسائل عديدة على إثارة الشكوك حول الأسس الحضارية والمسار التاريخي للأمة التي ينتمي إليها هذا القارئ عقيدة وفكرا وسلوكا .

وسأكتفي في موضوع اليوم إلى الاشارة إلى صورة العربي في السينما الفرنسية التي لم يكن من ضمن اهتماماتها في السنوات السابقة التعرض للشخصية العربية بهذه الصورة السلبية ، إلا أن الحضور الصهيوني المتزايد في المجتمع الفرنسي — أخيرا — نجح إلى حد بعيد في التأثير على بعض المخرجين الفرنسيين لتنفيذ ما يسعى إلى تثبيته من صور سيئة ومشاهد دنيئة عن الفرد العربي .

« ففي فيلم «بوليس» للمخرج «موريس بيالا» يمكننا أن نلاحظ اقتحام شخصية العربي للسينما الفرنسية لكن على أى

• ولكن الصحيفة التي طرحت قضية المواجهة الثقافية بين الجالية الاسلامية وبقية أفراد المجتمع البريطاني بصورة مفتعلة ، لم تملك الشجاعة الكافية لتشير إلى أن الذي وقف ضد مطلب الجالية الاسلامية بإيجاد مدارس مستقلة لم يكن المجتمع البريطاني أو تقاليده العلمية التي ينبثق بعضها من الديانة المسيحية التي يكن لها المسلمون في صورتها الحقيقية كل الاحترام والتقدير ولكنها التعاليم الصهيونية ممثلة في شخصية الوزير اليهودي السابق للتعليم « كيث جوزيف » الذي قاد معارضة واضحة ضد المطلب الاسلامي منذ توليه مسؤولية التعليم في بريطانيا في عام ١٩٨٣م حتى استقالته في عام ١٩٨٦م بسبب مواجهة جميع نقابات المدرسين لما سماه برنامج الاصلاحات الجديدة الخاص بثقافة المدرس وعدد ساعات عمله وأجره .

• لقد ظل جوزيف إلى اليوم الأخير الذي أنهى فيه عمله وهو يعارض مطالب المسلمين التعليمية حفاظا حسب تعبيره على التقاليد العلمية والثقافية للمجتمع البريطاني ولكن ماذا عن تلك الامتيازات الخاصة التي تحظى بها الجالية اليهودية في بريطانيا ؟ وفي مقدمة تلك الامتيازات السماح لرجال الدين اليهود بالتردد على المدارس الانجليزية بحجة اعطاء دروس دينية لجميع أبناء الجالية اليهودية المنتمين إلى هذه المدارس والذين يأتون لتلقي العلم فيها متميزين عن غيرهم بارتداء القبعات الخاصة بهم ، بينما يبقى محظورا على أبناء الجاليات الأخرى ارتداء أي لباس خاص يميزهم عن بقية زملائهم من الدارسين .

المكثف عن القضايا الصهيونية في داخل الحزب وبين أروقة مجلس العموم البريطاني ، كما استطاعت أن تفرض سيطرتها بصورة تدريجية حتى أصبح من حقها إخضاع الأفراد الراغبين في الحصول على عضوية في الحزب إلى امتحان عنصري عسير ، وفي حالة عدم اقتناعها بالشخصية المتقدمة فإنه يصبح من المستحيل أن يتجرأ المسؤولون على ضم تلك الشخصية — صهيونيا — إلى مؤسستهم الحزبية .

•• ومن المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتي عن هذه المنظمة هو استغلالها لاندلاع القتال بين بعض الفصائل الفلسطينية في «لبنان» في عام ١٩٨٣م فلقد وقف أحد أعضائها البارزين ، وهو النائب العمالي Ian Mikardo «اين ميكاردو» يحث مجلس العموم على اتخاذ قرار جماعي بقفل المكتب الفلسطيني «بلندن» ، ولكن المجلس أعرض عن رأي كهذا ولم يلتفت إلى تلك العبارات المغلفة بحماس صهيوني لا يستغرب من أعضاء اليمين أو اليسار في الحزب الذي طالما تحدث اليهود وأنصارهم من فوق منابرهم بكل غريب وعجيب .

•• وسوف تتحرك الصهيونية بعد القرار الأمريكي الذي يتناقض مع تلك المبادئ التي ينادي بها الاعلام الغربي من حرية ، وعدالة ، ومساواة تتحرك من خلال أصدائها في البرلمانات الأوروبية لاصدار قرارات مماثلة ، وسوف يضحى الموقف الأمريكي سابقة سيئة في حق الشعب الأمريكي — نفسه — الذي أخضع للابتزاز الصهيوني ، وهىء بكل الوسائل للايمان بجميع الترهات التلمودية ، إنه رفض للعقل ، وتحد للعقلانية ، واستخفاف بالمبادئ .

والاقطاع وكان على هذه الصحافة التي تربط بلدها بعلاقات سياسية واقتصادية مع شعوب أخرى أن تترفع «حضرانيا» عن هذه الكلمات المسيئة وتنظر إلى قضايا هذه الشعوب بنظرة بعيدة عن التأثير اليهودي الذي يمارسه بعض الناشرين اليهود من أمثال روبرت موردخ الذي يملك مجموعة الصحف البريطانية المعروفة باسم الصن أو روبرت ماكسويل الذي يملك قطاعا آخر من المؤسسات الصحفية في بريطانيا وأمريكا .

* إن هذين التاجرين أو الناشرين الذين يمارسان من خلال الصحافة سلطة قوية على العقول والأفكار يرفضان دوماً أى محاولة لدفع مسار هذه الصحافة إلى الاتجاه المعتدل ولكنها محاولات يجب أن تتم لأن الخاسر الوحيد في هذه القضية هو المجتمع الغربي .

(٢) اليهوديان والصحافة البريطانية

* تحدثنا في المقالة السابقة عن سيطرة الناشرين اليهوديين روبرت مردوخ وروبرت ماكسويل على قطاع كبير من المؤسسات الصحفية في بريطانيا فلقد آلت — في السنوات الأخيرة — ملكية صحيفة التايمز إلى «مردوخ» المعروف بامبراطوريته الصحفية التي تتوزع بين دول كاستراليا والولايات المتحدة الأمريكية أما ماكسويل الذي يتحكم في ست صحف انجليزية بما فيها الصحيفة المعروفة Daily Mirror «ديلي ميور» فهو صاحب انتشار غريب في كثير من دول العالم الغربي وبعض دول العالم الآسيوي والأفريقي .

المكثف عن القضايا الصهيونية في داخل الحزب وبين أروقة مجلس العموم البريطاني ، كما استطاعت أن تفرض سيطرتها بصورة تدريجية حتى أصبح من حقها إخضاع الأفراد الراغبين في الحصول على عضوية في الحزب إلى امتحان عنصري عسير ، وفي حالة عدم اقتناعها بالشخصية المتقدمة فإنه يصبح من المستحيل أن يتجرأ المسؤولون على ضم تلك الشخصية — صهيونيا — إلى مؤسستهم الحزبية .

•• ومن المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتي عن هذه المنظمة هو استغلالها لاندلاع القتال بين بعض الفصائل الفلسطينية في «لبنان» في عام ١٩٨٣م فلقد وقف أحد أعضائها البارزين ، وهو النائب العمالي Ian Mikardo «اين ميكاردو» يحث مجلس العموم على اتخاذ قرار جماعي بقفل المكتب الفلسطيني «بلندن» ، ولكن المجلس أعرض عن رأي كهذا ولم يلتفت إلى تلك العبارات المغلفة بحماس صهيوني لا يستغرب من أعضاء اليمين أو اليسار في الحزب الذي طالما تحدث اليهود وأنصارهم من فوق منابرهم بكل غريب وعجيب .

•• وسوف تتحرك الصهيونية بعد القرار الأمريكي الذي يتناقض مع تلك المبادئ التي ينادي بها الاعلام الغربي من حرية ، وعدالة ، ومساواة تتحرك من خلال أصدائها في البرلمانات الأوروبية لاصدار قرارات مماثلة ، وسوف يضحى الموقف الأمريكي سابقة سيئة في حق الشعب الأمريكي — نفسه — الذي أخضع للابتزاز الصهيوني ، وهىء بكل الوسائل للايمان بجميع الترهات التلمودية ، إنه رفض للعقل ، وتحد للعقلانية ، واستخفاف بالمبادئ .

وزعمائها فأصبح ماكسويل على أثر ذلك نائبا عماليا في مجلس العموم البريطاني ، ومن هناك دخل التاريخ من أوسع أبوابه وعلى أكتاف الذين يهمهم أن تنتصر الصهيونية في كل الميادين ، وبما أن ذلك لن يتحقق إلا بالسيطرة على الاعلام وقنواته ، فكان لابد لمردوخ وماكسويل أن يترعا على عرش الصحافة في الغرب .

(١) الذين يجروون على الكلام

* ذكر الأستاذ عبد الله القصبي في مقال له بصحيفة المدينة وفي عددها الصادر بتاريخ ٢٩ شعبان ١٤٠٨ هـ أنه من المؤلم أن يأتي إلى بلادنا «بول فندلي» Paul Findly مؤلف كتاب «الذين يجروون على الكلام» They dare to Speakout ويقضي بضعة أيام ولا يدعوه ناد ولا تستقبله صحيفة ولا يطلب منه أن يحاضر أو يتكلم وعبارة الأستاذ الفاضل السابقة فيها شيء من التعميم ، فلقد قامت صحيفة سعودي جازيت بإجراء مقابلة مع فندلي ونشرتها في عددها الصادر بتاريخ ٩ رجب ١٤٠٨ هـ ولقد كشف الكاتب الأمريكي في هذه المقابلة عن حقائق جديدة تتصل بخضوع الادارة الأمريكية لنفوذ اللوبي الصهيوني ، كما أن الصحيفة نفسها تقوم بنشر كتابه على حلقات متتالية ، وهو جهد لابد من الإشارة إليه وإن كان هذا الجهد لا يعفي الصحف الأخرى أو المؤسسات العلمية والثقافية من قيامها بالدور المطلوب تجاه هذا الكاتب ومؤلفه الذي أصبح منذ عام ١٩٨٠ م هدفا لأهبط حملة برلمانية في

المكثف عن القضايا الصهيونية في داخل الحزب وبين أروقة مجلس العموم البريطاني ، كما استطاعت أن تفرض سيطرتها بصورة تدريجية حتى أصبح من حقها إخضاع الأفراد الراغبين في الحصول على عضوية في الحزب إلى امتحان عنصري عسير ، وفي حالة عدم اقتناعها بالشخصية المتقدمة فإنه يصبح من المستحيل أن يتجرأ المسؤولون على ضم تلك الشخصية — صهيونيا — إلى مؤسستهم الحزبية .

•• ومن المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتي عن هذه المنظمة هو استغلالها لاندلاع القتال بين بعض الفصائل الفلسطينية في «لبنان» في عام ١٩٨٣م فلقد وقف أحد أعضائها البارزين ، وهو النائب العمالي Ian Mikardo «اين ميكاردو» يحث مجلس العموم على اتخاذ قرار جماعي بقفل المكتب الفلسطيني «بلندن» ، ولكن المجلس أعرض عن رأي كهذا ولم يلتفت إلى تلك العبارات المغلفة بحماس صهيوني لا يستغرب من أعضاء اليمين أو اليسار في الحزب الذي طالما تحدث اليهود وأنصارهم من فوق منابرهم بكل غريب وعجيب .

•• وسوف تتحرك الصهيونية بعد القرار الأمريكي الذي يتناقض مع تلك المبادئ التي ينادي بها الاعلام الغربي من حرية ، وعدالة ، ومساواة تتحرك من خلال أصدائها في البرلمانات الأوروبية لاصدار قرارات مماثلة ، وسوف يضحى الموقف الأمريكي سابقة سيئة في حق الشعب الأمريكي — نفسه — الذي أخضع للابتزاز الصهيوني ، وهىء بكل الوسائل للايمان بجميع الترهات التلمودية ، إنه رفض للعقل ، وتحد للعقلانية ، واستخفاف بالمبادئ .

«نواب يهود بريطانيا» والذي يحق لأعضائه ترشيح أنفسهم ليصبحوا ممثلين عن الأحزاب السياسية البريطانية في مجلس العموم مما يكسبهم نفوذا قويا داخل هذا المجلس لا يتحقق للممثل الانجليزي ، ولقد استطاع كثير من اليهود الوصول إلى عدد من المراكز السياسية الهامة في الحكومة البريطانية عن طريق مجلس النواب اليهودي Board of Deputies of British Jews ولا تزال حكومة المحافظين الحالية تعتمد في وزارة المالية والتجارة والصناعة وشؤون اسكتلندا على وزراء يهود إضافة إلى عدد آخر يتوزع بين مجلس اللوردات « والمجالس البلدية المحلية .

(٢) الذين يجروون على الكلام

« من الشخصيات البريطانية التي عانت من ضغوط اللوبي الصهيوني ، شخصية رئيس مجلس بلدية لندن السابق «كين ليفينغستون» Ken Livingstone. S حيث عبر بصراحة في مناسبات عديدة عن رأيه في مجلس النواب اليهودي البريطاني وانتقد سيطرة اليهود المتطرفين والمنتمين إلى حزب «حيروت» على شؤونه ، كما انتقد — أيضا — في عام ١٩٨٢م الغزو الاسرائيلي للبنان على حد سواء .

« ولقد تمكن اللوبي الصهيوني من ممارسة نفوذه بطريق غير مباشر حتى أصدرت الحكومة البريطانية قرارا بإلغاء مجلس البلدية الذي يرأسه «ليفينغستون» وإبداله بمجلس آخر يختلف في تكوينه وصلاحياته عن المجلس السابق .

المكثف عن القضايا الصهيونية في داخل الحزب وبين أروقة مجلس العموم البريطاني ، كما استطاعت أن تفرض سيطرتها بصورة تدريجية حتى أصبح من حقها إخضاع الأفراد الراغبين في الحصول على عضوية في الحزب إلى امتحان عنصري عسير ، وفي حالة عدم اقتناعها بالشخصية المتقدمة فإنه يصبح من المستحيل أن يتجرأ المسؤولون على ضم تلك الشخصية — صهيونيا — إلى مؤسستهم الحزبية .

•• ومن المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتي عن هذه المنظمة هو استغلالها لاندلاع القتال بين بعض الفصائل الفلسطينية في «لبنان» في عام ١٩٨٣م فلقد وقف أحد أعضائها البارزين ، وهو النائب العمالي Ian Mikardo «اين ميكاردو» يحث مجلس العموم على اتخاذ قرار جماعي بقفل المكتب الفلسطيني «بلندن» ، ولكن المجلس أعرض عن رأي كهذا ولم يلتفت إلى تلك العبارات المغلفة بحماس صهيوني لا يستغرب من أعضاء اليمين أو اليسار في الحزب الذي طالما تحدث اليهود وأنصارهم من فوق منابرهم بكل غريب وعجيب .

•• وسوف تتحرك الصهيونية بعد القرار الأمريكي الذي يتناقض مع تلك المبادئ التي ينادي بها الاعلام الغربي من حرية ، وعدالة ، ومساواة تتحرك من خلال أصدائها في البرلمانات الأوروبية لاصدار قرارات مماثلة ، وسوف يضحى الموقف الأمريكي سابقة سيئة في حق الشعب الأمريكي — نفسه — الذي أخضع للابتزاز الصهيوني ، وهىء بكل الوسائل للايمان بجميع الترهات التلمودية ، إنه رفض للعقل ، وتحد للعقلانية ، واستخفاف بالمبادئ .

الصهيوني الغاشم فوق الأرض العربية التي سلبت خيراتها وشرد أبنائها في جميع أنحاء الدنيا ، لو كان لهذا اللوي سلطة مطلقة لطمس اسم فلسطين من كتب التاريخ وجعل وجود الشعب الفلسطيني ضربا من الخيال والأسطورة الكاذبة ، ولا نستغرب ذلك فتلك العقيدة الصهيونية تجر المؤمنين بها من الشعوب الأخرى إلى ارتكاب صنوف من السلوك غير السوي ، والاقدام على المواقف المذهلة التي سوف ينظر إليها التاريخ الانساني في مستقبل الأيام على أنها رجعة بالانسان — نفسه — إلى عصور الظلام التي صودرت فيها تلك الحرية التي منحها الله إياه ليعبر بها عن كل ظلم يلحق به ولا يستطيع له دفعا .

« لقد برز الأمريكيون قرارهم بإسكات الصوت الفلسطيني المعتدل بأن إغلاق المكتب من أولويات أهداف اللوي الصهيوني «ايباك» وهو الرد الوحيد الذي تملكه الادارة الأمريكية عندما احتج سفراء العرب على هذا القرار الغريب والأغرب منه أن يأتي من شخصية مسؤولة في وزارة الخارجية الأمريكية مثل شخصية «ريتشارد مورفي» الذي كان من المتوقع أن يبدي مبررات تتفق مع أحكام العقل وحيثيات المنطق .

« أما الدول الغربية فأحزابها العمالية والاشتراكية التي تدعى الالتزام بقضايا العدالة والحرية هي الأكثر دفاعا عن الفكر الصهيوني وقضاياه ، وكمثال على ذلك فعندما اجتمعت دول عدم الانحياز في السنوات الأخيرة عارضت «استراليا» إدراج كلمة فلسطين في البيان الختامي للاجتماع كما استطاعت

المكثف عن القضايا الصهيونية في داخل الحزب وبين أروقة مجلس العموم البريطاني ، كما استطاعت أن تفرض سيطرتها بصورة تدريجية حتى أصبح من حقها إخضاع الأفراد الراغبين في الحصول على عضوية في الحزب إلى امتحان عنصري عسير ، وفي حالة عدم اقتناعها بالشخصية المتقدمة فإنه يصبح من المستحيل أن يتجرأ المسؤولون على ضم تلك الشخصية — صهيونيا — إلى مؤسستهم الحزبية .

•• ومن المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتي عن هذه المنظمة هو استغلالها لاندلاع القتال بين بعض الفصائل الفلسطينية في «لبنان» في عام ١٩٨٣م فلقد وقف أحد أعضائها البارزين ، وهو النائب العمالي Ian Mikardo «اين ميكاردو» يحث مجلس العموم على اتخاذ قرار جماعي بقفل المكتب الفلسطيني «بلندن» ، ولكن المجلس أعرض عن رأي كهذا ولم يلتفت إلى تلك العبارات المغلفة بحماس صهيوني لا يستغرب من أعضاء اليمين أو اليسار في الحزب الذي طالما تحدث اليهود وأنصارهم من فوق منابرهم بكل غريب وعجيب .

•• وسوف تتحرك الصهيونية بعد القرار الأمريكي الذي يتناقض مع تلك المبادئ التي ينادي بها الاعلام الغربي من حرية ، وعدالة ، ومساواة تتحرك من خلال أصدائها في البرلمانات الأوروبية لاصدار قرارات مماثلة ، وسوف يضحى الموقف الأمريكي سابقة سيئة في حق الشعب الأمريكي — نفسه — الذي أخضع للابتزاز الصهيوني ، وهىء بكل الوسائل للايمان بجميع الترهات التلمودية ، إنه رفض للعقل ، وتحد للعقلانية ، واستخفاف بالمبادئ .

جورباتشوف والصحافة الغربية

خصصت مجلة التايم الصادرة بتاريخ ٤ يناير ١٩٨٨م جزءا كبيرا من صفحاتها عن حياة الزعيم السوفيتي ميخائيل جورباتشوف ، بل اختارته من بين الشخصيات السياسية العالمية ليكون الشخصية الأكثر تأثيرا وجاذبية ، وقد حاولت المجلة أن تتعمق كثيرا في الحياة الشخصية للزعيم السوفيتي إلا أنها اعترفت بالعجز أمام بعض الأسئلة الخاصة بحياته العائلية مع أن العدد نفسه حمل مقالة خاصة عن شخصية زوجته نقلت صورا من طريقة مناقشتها له وخصوصا في الاجتماعات العامة التي تتطلب منها أن تكون أكثر هدوءا ومجاملة له — أي لزوجها — حسب تعبير المجلة .

وسارت صحيفة الصنداي تايمز على غرار المجلة السابقة فتحدثت في عددها الصادر بتاريخ ٢٧ ديسمبر ١٩٨٧ عن المنحنى الجديد للتيار الاعلامي الغربي تجاه شخصية «جورباتشوف» فبينما كان الزعماء السابقون له يغلقون النوافذ بين بلدهم والبلدان الأوروبية الأخرى ، نجده يحاول فتح هذه النوافذ .

وتناولت الصحيفة كتاباته السياسية التي أصبحت تحظى بشهرة كبيرة في الأوساط الغربية ، بل إنها حققت مستوى عاليا من الانتشار بين طبقات المجتمع ، إلا أنه مما يلفت النظر أن مجلة «التايم» ذكرت إشارة عابرة تفيد أن جورباتشوف شارك في حملة عداء ضد السامية Anti-semitic تزعمها الرئيس السوفيتي ستالين — في عام ١٩٥٣م بينما تشير صحيفة

المكثف عن القضايا الصهيونية في داخل الحزب وبين أروقة مجلس العموم البريطاني ، كما استطاعت أن تفرض سيطرتها بصورة تدريجية حتى أصبح من حقها إخضاع الأفراد الراغبين في الحصول على عضوية في الحزب إلى امتحان عنصري عسير ، وفي حالة عدم اقتناعها بالشخصية المتقدمة فإنه يصبح من المستحيل أن يتجرأ المسؤولون على ضم تلك الشخصية — صهيونيا — إلى مؤسستهم الحزبية .

•• ومن المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتي عن هذه المنظمة هو استغلالها لاندلاع القتال بين بعض الفصائل الفلسطينية في «لبنان» في عام ١٩٨٣م فلقد وقف أحد أعضائها البارزين ، وهو النائب العمالي Ian Mikardo «اين ميكاردو» يحث مجلس العموم على اتخاذ قرار جماعي بقفل المكتب الفلسطيني «بلندن» ، ولكن المجلس أعرض عن رأي كهذا ولم يلتفت إلى تلك العبارات المغلفة بحماس صهيوني لا يستغرب من أعضاء اليمين أو اليسار في الحزب الذي طالما تحدث اليهود وأنصارهم من فوق منابرهم بكل غريب وعجيب .

•• وسوف تتحرك الصهيونية بعد القرار الأمريكي الذي يتناقض مع تلك المبادئ التي ينادي بها الاعلام الغربي من حرية ، وعدالة ، ومساواة تتحرك من خلال أصدائها في البرلمانات الأوروبية لاصدار قرارات مماثلة ، وسوف يضحى الموقف الأمريكي سابقة سيئة في حق الشعب الأمريكي — نفسه — الذي أخضع للابتزاز الصهيوني ، وهىء بكل الوسائل للايمان بجميع الترهات التلمودية ، إنه رفض للعقل ، وتحد للعقلانية ، واستخفاف بالمبادئ .

التي تنضوي تحت حكم الكرملين .
فهل ينتبه القارئون على صحافة عالمنا ووكالاته إلى هذا
الخطأ الفادح الذي تترتب عليه كثير من الأضاليل التي عمد
الاعلام الغربي إلى غرسها في أذهاننا ، ودس زيفها بين
مجتمعاتنا المسلمة التي تحتاج إلى توعية بقضاياها المصرية
وتبصير بما يدسه لها أعداؤها .

نصيب الشعراء في جائزة نوبل

« قامت الدنيا ولم تقعد في صحافة الغرب بدأ بصحيفة
«الأوبزيرفر» البريطانية وانتهاء بمجلة التايم الأمريكية ولم تكن
هذه الضجة المفتعلة إلا احتفاء بالشاعر Joseph Brodsky
جوزيف برودسكي الذي فاز بجائزة نوبل في الأدب لهذا العام
فلقد أفردوا الصفحات لصورة الشخصية التي يبدو في بعضها
مبتسما وفي البعض الآخر متأملا أما قصة حياته فقد تناولوها من
كل جوانبها ، فهو ينتمي إلى أسرة من «لينغراد» في الاتحاد
السوفيتي حيث عاش هنا حتى عام ١٩٧٢م وهي السنة التي
أبعد فيها إلى الولايات المتحدة الأمريكية التي استقبلته استقبال
القاتحين ، فذلك الشاعر الذي كان نصيبه الطرد من المدرسة
في مراحل تعليمه الأولى أصبح عضوا بارزا في جامعة
«Michigan» ميتشيجن ثم منح الجنسية الأمريكية في عام
١٩٧٧ وأهله كتاباته وأشعاره ليفوز بجائزة مؤسسة «آرثر»
والتي تقدر بحوالي ٢٨ ألف دولار أمريكي .
« لقد سلك الاعلام الغربي أسلوبا غريبا في تقديمه للشاعر

المكثف عن القضايا الصهيونية في داخل الحزب وبين أروقة مجلس العموم البريطاني ، كما استطاعت أن تفرض سيطرتها بصورة تدريجية حتى أصبح من حقها إخضاع الأفراد الراغبين في الحصول على عضوية في الحزب إلى امتحان عنصري عسير ، وفي حالة عدم اقتناعها بالشخصية المتقدمة فإنه يصبح من المستحيل أن يتجرأ المسؤولون على ضم تلك الشخصية — صهيونيا — إلى مؤسستهم الحزبية .

•• ومن المواقف التي تحتفظ بها ذاكرتي عن هذه المنظمة هو استغلالها لاندلاع القتال بين بعض الفصائل الفلسطينية في «لبنان» في عام ١٩٨٣م فلقد وقف أحد أعضائها البارزين ، وهو النائب العمالي Ian Mikardo «اين ميكاردو» يحث مجلس العموم على اتخاذ قرار جماعي بقفل المكتب الفلسطيني «بلندن» ، ولكن المجلس أعرض عن رأي كهذا ولم يلتفت إلى تلك العبارات المغلفة بحماس صهيوني لا يستغرب من أعضاء اليمين أو اليسار في الحزب الذي طالما تحدث اليهود وأنصارهم من فوق منابرهم بكل غريب وعجيب .

•• وسوف تتحرك الصهيونية بعد القرار الأمريكي الذي يتناقض مع تلك المبادئ التي ينادي بها الاعلام الغربي من حرية ، وعدالة ، ومساواة تتحرك من خلال أصدائها في البرلمانات الأوروبية لاصدار قرارات مماثلة ، وسوف يضحى الموقف الأمريكي سابقة سيئة في حق الشعب الأمريكي — نفسه — الذي أخضع للابتزاز الصهيوني ، وهىء بكل الوسائل للايمان بجميع الترهات التلمودية ، إنه رفض للعقل ، وتحد للعقلانية ، واستخفاف بالمبادئ .

النظام الشيوعي — ترتبط بتلك العقيدة التي تؤمن بها الطوائف اليهودية في كل مكان وزمان وهي : (تسلط على كل خير تنبته أرض الآخرين وتآمر مع صهيونيتك ضدهم) .

أما محاولة نفي السمة السياسية عن شخصية «برودسكي» فهو درء لهذا الاعلام من الوقوع في تناقض صريح ، فأولئك الشعراء والكتاب الذين تتعقبهم فاشية النظام العنصري في جنوب أفريقيا ونازية الحركة الصهيونية في أرض فلسطين ، يتعمد الغرب إهمالهم ، إن أبدعوا ، ولا يتحدث عن مآساتهم إن قتلوا أو عذبوا والحجة لهذا التكرار لابداعهم الأناني ومواقفهم الثابتة هو التزامهم بالاتجاه الوطني والفكر الغربي يدعي تجرد مقاييسه من الآثار الدينية أو الوطنية « وهي حجة واهية تنداعى مع هذا الضجيج الذي افتعلته وسائل الاعلام حول شخصية «برودسكي» الذي فاز بجائزة نوبل تدعيما لموقفه الانشقاقي وإعجابا بفكره الديني اليهودي الذي تمثل فيما ترجم من أعماله الشعرية إلى اللغة الانجليزية .

وحتى تكتمل الصورة فقد منحت جائزة «نوبل للسلام» أيضا لرئيس جزيرة كوستاريكا تقديرا كما يدعي الاعلام الغربي لجهوده في إحلال السلام بين دول أمريكا الوسطى ، لكن بقي عليهم أن يعرفوا أن الآخرين يعلمون أن الجائزة منحت لهذه الجزيرة في ذكرى مرور عشرين عاما على احتلال اسرائيل لمدينة القدس ، فلقد تقدمت هذه الجزيرة عددا من مثيلاتها من الدول الانتهازية في نقل سفارتها من تل أبيب إلى القدس في أثناء حرب حزيران ١٩٦٧ م .

واليوم يوم الوفاء والغرب على استعداد أن يكرم الأصدقاء نيابة
عن الآخرين .

جائزة نوبل وقصر الاليزيه

« الحديث الذي يتناقله الناس عن السيطرة اليهودية على
جائزة «نوبل» ليس فيه أي مبالغة بل إن كل مناسبة تتصل بهذه
الجائزة تزيد من حقيقة هذا التسلط وتوجهاته السياسية ، كما
حدث في العام الميلادي المنصرم عندما منحت الجائزة
للشاعر اليهودي السوفيتي المنشق سياسيا «جوزيف برودسكي»
ولكن حدثا مهماً جرى في هذا الشهر ولم نجد له — للأسف
الشديد — أي أثر يذكر في صحافتنا الاسلامية والعربية ،
ونوهت عنه بالمقابل صحيفة التايمز اللندنية في عددها الصادر
بتاريخ الثامن عشر من يناير من العام الميلادي الجديد .

« أما الحدث فهو أن السياسي اليهودي «Elie Wiesel»
وأحد الحائزين على جائزة نوبل أقام رابطة تهدف إلى تنظيم
شؤون الفائزين بهذه الجائزة حيث يتوجب عليهم مناقشة الأمور
التالية : حقوق الانسان .. نزع السلاح النووي .. المجاعة في
العالم ، وانتشار مرض الايدز ، أما أعضاء الرابطة الذين ينتمون
إلى ثمانية عشر بلدا ففيهم السياسي اليهودي «الدكتور هنري
كيسنجر» الذي منحت له الجائزة في عام ١٩٧٣ م — كما
يدعون — لجهوده في إنهاء حرب فيتنام — وفي رأيي
الشخصي — فإن الجائزة منحت له لجهوده الدائمة في تثبيت

دعائم الكيان الصهيوني والعالم اليهودي السوفيتي — الدكتور «اندروسوخروف» الذي يتخذ العالم الغربي من قضيته الشخصية عاملا يضغط به على الدول الشيوعية لتقديم بعض التنازلات الهامة وزعيم النقابات المستقلة في «بولندا» الذي تستغل أجهزة الاعلام الغربي — أيضا — قضيته استغلالا دوليا .

لقد أرادت هذه النخبة الأدبية «شكلا» والسياسة «حقيقة» أن تختار مناسبة هامة لاجتماعها فلم تجد — حسب تعبيرها — ذكرى أروع وأعظم من تلك الذكرى التي ترتبط بتاريخ الشعب اليهودي ، وهي مرور ثلاثة وأربعين عاما على أجلاء اليهود من المعسكر النازي وهي القضية التي تستخدمها الحركة الصهيونية للضغط على العالم الغربي في تحقيق مزيد من الابتزاز المالي والمكاسب السياسية على حساب الشعب الفلسطيني .

أما المكان الذي اختير ليتمكن أعضاء الجائزة من إلقاء خطبهم الرنانة عن السلام المرتقب لهذا العالم على أيدي اليهود ، فلقد كفاهم الرئيس الفرنسي فرانسوا ميتران مؤونة ذلك لقد وضع تحت تصرفهم قصر «الاليزيه» المشهور ، ثم لم يكتف بذلك تبرع بنصف تكاليف ومنصرفات هذا المؤتمر البالغة «٤٧٠,٠٠٠» جنيه استرليني .

أما السؤال الذي لن تكون إجابته صعبة فهو لماذا أظهرت فرنسا أريحيها وعطفها تجاه مؤتمر كهذا ؟ والاجابة على ذلك أن الانتخابات الفرنسية على الأبواب والرئيس ميتران يطمع في

واليوم يوم الوفاء والغرب على استعداد أن يكرم الأصدقاء نيابة
عن الآخرين .

جائزة نوبل وقصر الاليزيه

« الحديث الذي يتناقله الناس عن السيطرة اليهودية على
جائزة «نوبل» ليس فيه أي مبالغة بل إن كل مناسبة تتصل بهذه
الجائزة تزيد من حقيقة هذا التسلط وتوجهاته السياسية ، كما
حدث في العام الميلادي المنصرم عندما منحت الجائزة
للشاعر اليهودي السوفيتي المنشق سياسيا «جوزيف برودسكي»
ولكن حدثا مهماً جرى في هذا الشهر ولم نجد له — للأسف
الشديد — أي أثر يذكر في صحافتنا الاسلامية والعربية ،
ونوهت عنه بالمقابل صحيفة التايمز اللندنية في عددها الصادر
بتاريخ الثامن عشر من يناير من العام الميلادي الجديد .

« أما الحدث فهو أن السياسي اليهودي «Elie Wiesel»
وأحد الحائزين على جائزة نوبل أقام رابطة تهدف إلى تنظيم
شؤون الفائزين بهذه الجائزة حيث يتوجب عليهم مناقشة الأمور
التالية : حقوق الانسان .. نزع السلاح النووي .. المجاعة في
العالم ، وانتشار مرض الايدز ، أما أعضاء الرابطة الذين ينتمون
إلى ثمانية عشر بلدا ففيهم السياسي اليهودي «الدكتور هنري
كيسنجر» الذي منحت له الجائزة في عام ١٩٧٣ م — كما
يدعون — لجهوده في إنهاء حرب فيتنام — وفي رأيي
الشخصي — فإن الجائزة منحت له لجهوده الدائمة في تثبيت

— قائمة بأهم المصادر والمراجع —

١ — العربية :

- جارودي — روجيه .
ملف اسرائيل — دراسة للصهيونية السياسية ترجمة الأستاذ الدكتور
مصطفى كامل فودة ، دار الشروق — ١٤٠٣ هـ — ١٩٨٣ م .
جارودي — روجيه .
وَعُودُ الْإِسْلَامِ
— الدار العالمية للطباعة والنشر والتوزيع — بيروت — ١٤٠٤ هـ —
١٩٨٤ م .
سعيد — ادوارد
الاشراق
— المعرفة — السلطة — الانشاء — ترجمة كمال أبو ديب .
مؤسسة الأبحاث العربية — بيروت — ١٩٨٤ م .
سوسه — أحمد
العرب واليهود في التاريخ .
العربي للاعلان والنشر والطباعة — دمشق .
عمر — محبوب
«شارون — هذا الرجل وحياته —»
مؤسسة الأبحاث العربية ، بيروت ، ١٩٨٤ م .
فندلي — بول
من 'يجرؤ على الكلام'
شركة المطبوعات للتوزيع والنشر ، بيروت ، ١٤٠٧ هـ — ١٩٨٧ م .
نويهض — عجاج .

واليوم يوم الوفاء والغرب على استعداد أن يكرم الأصدقاء نيابة
عن الآخرين .

جائزة نوبل وقصر الاليزيه

« الحديث الذي يتناقله الناس عن السيطرة اليهودية على
جائزة «نوبل» ليس فيه أي مبالغة بل إن كل مناسبة تتصل بهذه
الجائزة تزيد من حقيقة هذا التسلط وتوجهاته السياسية ، كما
حدث في العام الميلادي المنصرم عندما منحت الجائزة
للشاعر اليهودي السوفيتي المنشق سياسيا «جوزيف برودسكي»
ولكن حدثا مهماً جرى في هذا الشهر ولم نجد له — للأسف
الشديد — أي أثر يذكر في صحافتنا الاسلامية والعربية ،
ونوهت عنه بالمقابل صحيفة التايمز اللندنية في عددها الصادر
بتاريخ الثامن عشر من يناير من العام الميلادي الجديد .

« أما الحدث فهو أن السياسي اليهودي «Elie Wiesel»
وأحد الحائزين على جائزة نوبل أقام رابطة تهدف إلى تنظيم
شؤون الفائزين بهذه الجائزة حيث يتوجب عليهم مناقشة الأمور
التالية : حقوق الانسان .. نزع السلاح النووي .. المجاعة في
العالم ، وانتشار مرض الايدز ، أما أعضاء الرابطة الذين ينتمون
إلى ثمانية عشر بلدا ففيهم السياسي اليهودي «الدكتور هنري
كيسنجر» الذي منحت له الجائزة في عام ١٩٧٣ م — كما
يدعون — لجهوده في إنهاء حرب فيتنام — وفي رأيي
الشخصي — فإن الجائزة منحت له لجهوده الدائمة في تثبيت

- LONDON, 1943
- * HIRST, DAVID
THE GUN AND THE OLIVE BRANCH
LONDON, 1984
 - * HOWARDM, ANTHONY
THE CROSS MAN DIARIES
LONDON, 1979
 - * LEWIS, BERNARD
THE JEWS OF ISLAM
LONDON, 1981
 - * LEWIS, BERNARD
LONDON, 1986
 - * MAYHEW, CHRISTOPHER
THE MIDDLE EAST COVER UP
LONDON, 1975
 - * PYM — FRANCIS
THE POLICTS OF CONSENT
LONDON, 1984
 - * AL-RAHEB — HANI
THE ZIONIST CHARACTER IN THE ENGLISH
NOVEL
LONDON, 1985
 - * REIN HARZ — JEHUDA
CHAIM WEIZ WANN
THE MARKING OF ZIONIST LEADER
OXFORD, 1985
 - * RUNCIMAN, STEVEN
A HISTORY OF THE CRUSADES
CAMBRIDGE, 1951
 - * SEA MAN, L.C.B
POST — VICTORIAN BRITAIN 1902-1951
LONDON, 1982
 - * SHAHAK, ISRAEL
ISRAEL, GLOBEL ROLE
WEAPONS FOR REPRESSION

U.S.A, 1982

- * SHAHAK, ISRAEL
THE ZIONIST PLAN FOR THE MIDDLE EAST 1982,
U.S.A
- * STEPHENS, MARK
UN SKILLED LABOURER AND WORLD
STATES MAN, ERNEST BEVIN
LONDON, 1981
- * VITAL, DAVID
THE ORIGINS OF ZIONISM OXFORD, 1980
- * WAINES, DAVID
ASENTENCE OF EXILE, THE PALESTINE/ISRAEL
CONFLICT, 1897-1977
LONDON, 1977

الفهرست

الموضوع	رقم الصفحة
١ — تقديم	٥ — ٨
٢ — الفصل الأول : النواحي الفكرية	٩ — ٤٢
— التغلغل الصهيوني في أوروبا اتجاهات وآثاره .	
— من ملامح التأثير الصهيوني في الفكر الأوروبي .	
— من وسائل الحركة العنصرية الصهيونية .	
— النظامان العنصريان والغرب .	
— بين الانتقام من النازية والانتصار للصهيونية .	
— مواقف للانجليز وأخرى لليهود .	
— النجوم اليهودية الصاعدة في السياسة الأوروبية .	
— القوة والطموح من منظور العقلية اليهودية .	
٣ — الفصل الثاني : النواحي الاعلامية	٤٣ — ٧٨
— الصهيونية والاعلام الغربية .	
— الاعلام الاسلامي في مواجهة التحديات .	
— الاعلام الغربي وقضية حقوق الانسان .	
— الاعلام الغربي وقضية تهويد القدس .	
— الاعلام الغربي والجاليات الاسلامية .	
— صورة العربي في السينما الأوروبية .	
— الاعلام وهوية المعركة .	
— المجتمع الاسلامي في بريطانيا والضغط الصهيونية .	
— اليهوديان والصحافة البريطانية .	
— الذين يجرؤون على الكلام .	
— منظمة ايباك وصناعة القرار الأمريكي .	

U.S.A, 1982

- * SHAHAK, ISRAEL
THE ZIONIST PLAN FOR THE MIDDLE EAST 1982,
U.S.A
- * STEPHENS, MARK
UN SKILLED LABOURER AND WORLD
STATES MAN, ERNEST BEVIN
LONDON, 1981
- * VITAL, DAVID
THE ORIGINS OF ZIONISM OXFORD, 1980
- * WAINES, DAVID
ASENTENCE OF EXILE, THE PALESTINE/ISRAEL
CONFLICT, 1897-1977
LONDON, 1977

صدر من هذه السلسلة

- | | |
|----------------------------|---|
| الدكتور حسن باجودة | ١ — تأملات في سورة الفاتحة |
| الأستاذ أحمد محمد جمال | ٢ — الجهاد في الاسلام مراتبه ومطالبه |
| الأستاذ نذير حمدان | ٣ — الرسول ﷺ في كتابات المستشرقين |
| الدكتور حسين مؤنس | ٤ — الاسلام الفاتح |
| الدكتور حسان محمد مرزوق | ٥ — وسائل مقاومة الغزو الفكري |
| الدكتور عبد الصبور مرزوق | ٦ — السيرة النبوية في القرآن |
| الدكتور محمد علي جريشة | ٧ — التخطيط للدعوة الاسلامية |
| الدكتور أحمد السيد دراج | ٨ — صناعة الكتابة وتطورها في العصور الاسلامية |
| الأستاذ عبد الله بوقس | ٩ — التوعية الشاملة في الحج |
| الدكتور عباس حسن محمد | ١٠ — الفقه الاسلامي آفاقه وتطوره |
| د. عبد الحميد محمد الهاشمي | ١١ — لمحات نفسية في القرآن الكريم |
| الأستاذ محمد طاهر حكيم | ١٢ — السنة في مواجهة الاباطيل |
| الأستاذ حسين أحمد حسون | ١٣ — مولود على الفطرة |
| الأستاذ محمد علي مختار | ١٤ — دور المسجد في الاسلام |
| الدكتور محمد سالم محيسن | ١٥ — تاريخ القرآن الكريم |
| الأستاذ محمد محمود فرغلي | ١٦ — البيئة الادارية في الجاهلية وصدر الاسلام |
| الدكتور محمد الصادق عفيفي | ١٧ — حقوق المرأة في الاسلام |
| الأستاذ أحمد محمد جمال | ١٨ — القرآن الكريم كتاب أحكام آياته [١] |
| الدكتور شعبان محمد اسماعيل | ١٩ — القراءات أحكامها ومصادرها |
| الدكتور عبد الستار السعيد | ٢٠ — المعاملات في الشريعة الاسلامية |
| الدكتور علي محمد العماري | ٢١ — الزكاة فلسفتها وأحكامها |
| الدكتور أبو اليزيد العجمي | ٢٢ — حقيقة الانسان بين القرآن وتصور العلوم |
| الأستاذ سيد عبد المجيد بكر | ٢٣ — الأقليات المسلمة في آسيا وأستراليا |
| الدكتور عدنان محمد وزان | ٢٤ — الاستشراق والمستشرقون وجهة نظر |
| معاي عبد الحميد حمودة | ٢٥ — الاسلام والحركات الهدامة |

الدكتور محمد محمود عمارة	٢٦- تربية النشء في ظل الاسلام
الدكتور محمد شوقي الفنجرى	٢٧- مفهوم ومنهج الاقتصاد الاسلامي
الدكتور حسن ضياء الدين عتر	٢٨- وحي الله
حسن أحمد عبد الرحمن عابدين	٢٩- حقوق الانسان وواجباته في القرآن
الأستاذ محمد عمر القصار	٣٠- المنهج الاسلامي في تعليم العلوم الطبيعية
الأستاذ أحمد محمد جمال	٣١- القرآن كتاب أحكمت آياته [٢]
الدكتور السيد رزق الطويل	٣٢- الدعوة في الاسلام عقيدة ومنهج
الأستاذ حامد عبد الواحد	٣٣- الاعلام في المجتمع الاسلامي
عبد الرحمن حسن حبنكة الميداني	٣٤- الالتزام الديني منهج وسط
الدكتور حسن الشرقاوي	٣٥- التربية النفسية في المنهج الاسلامي
الدكتور محمد الصادق عفيفي	٣٦- الاسلام والعلاقات الدولية
اللواء الركن محمد جمال الدين محفوظ	٣٧- العسكرية الاسلامية ونهضتنا الحضارية
الدكتور محمود محمد بابلي	٣٨- معاني الأخوة في الاسلام ومقاصدها
الدكتور علي محمد نصر	٣٩- النهج الحديث في مختصر علوم الحديث
الدكتور محمد رفعت العوضي	٤٠- من التراث الاقتصادي للمسلمين
د. عبد العليم عبد الرحمن خضر	٤١- المفاهيم الاقتصادية في الاسلام
الأستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٢- الأقليات المسلمة في أفريقيا
الأستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٣- الأقليات المسلمة في أوروبا
الأستاذ سيد عبد المجيد بكر	٤٤- الأقليات المسلمة في الأمريكتين
الأستاذ محمد عبد الله فودة	٤٥- الطريق إلى النصر
الدكتور السيد رزق الطويل	٤٦- الاسلام دعوة حق
د. محمد عبد الله الشرقاوي	٤٧- الاسلام والنظر في آيات الله الكونية
د. البدر اوي عبد الوهاب زهران	٤٨- دحض مفتريات
الأستاذ محمد ضياء شهاب	٤٩- المجاهدون في فطاني
الدكتور نبيه عبد الرحمن عثمان	٥٠- معجزة خلق الانسان
الدكتور سيد عبد الحميد مرسي	٥١- مفهوم القيادة في إطار العقيدة الاسلامية
الأستاذ أنور الجندي	٥٢- ما يختلف فيه الاسلام عن الفكر الغربي والماركسي
الدكتور محمد أحمد البابلي	٥٣- الشورى سلوك والتزام
اسماء عمر فديع	٥٤- الصبر في ضوء الكتاب والسنة
الدكتور أحمد محمد الخراط	٥٥- مدخل إلى تحصين الأمة

الاستاذ أحمد محمد جمال	٥٦- القرآن كتاب أحكمت آياته [٣]
الشيخ عبد الرحمن خلف	٥٧- كيف تكون خطيباً
الشيخ حسن خالد	٥٨- الزواج بغير المسلمين
محمد قطب عبد العال	٥٩- نظرات في قصص القرآن
الدكتور السيد رزق الطويل	٦٠- اللسان العربي والاسلامي معاً في مواجهة التحديات
الاستاذ محمد شهاب الدين الندوي	٦١- بين علم آدم والعلم الحديث
الدكتور محمد الصادق عفيفي	٦٢- المجتمع الاسلامي وحقوق الانسان
الدكتور رفعت العوضي	٦٣- من التراث الاقتصادي للمسلمين [٢]
الاستاذ عبد الرحمن حسن حبيكة	٦٤- تصحيح مفاهيم حول التوكل والجهاد
الشهيد أحمد سامي عبد الله	٦٥- لماذا وكيف أسلمت [١]
الاستاذ عبد الغفور عطار	٦٦- أصلح الأديان عقيدة وشريعة
الاستاذ أحمد المخزنجي	٦٧- العدل والتسامح الاسلامي
الاستاذ أحمد محمد جمال	٦٨- القرآن كتاب أحكمت آياته [٤]
محمد رجاء حنفي عبد المتجلي	٦٩- الحريات والحقوق الاسلامية
الدكتور نبیه عبد الرحمن عثمان	٧٠- الانسان الروح والعقل والنفس
الدكتور شوقي بشير	٧١- كتاب موقف الجمهوريين من السنة النبوية
الشيخ محمد سويد	٧٢- الاسلام وغزو الفضاء
الدكتورة عصمة الدين كركر	٧٣- تأملات قرآنية
الاستاذ أبو اسلام أحمد عبد الله	٧٤- الماسونية سرطان الأمم
الاستاذ سعد صادق محمد	٧٥- المرأة بين الجاهلية والاسلام
الدكتور علي محمد نصر	٧٦- استخلاف آدم عليه السلام
محمد قطب عبد العال	٧٧- نظرات في قصص القرآن [٢]
الشهيد أحمد سامي عبد الله	٧٨- لماذا وكيف أسلمت [٢]
الاستاذ سراج محمد وزان	٧٩- كيف تُدرّس القرآن لأبنائنا
الشيخ أبو الحسن الندوي	٨٠- الدعوة والدعاة .. مسؤولية وتاريخ
الاستاذ عيسى العربي اوي	٨١- كيف بدأ الخلق
الاستاذ أحمد محمد جمال	٨٢- خطوات على طريق الدعوة
الاستاذ صالح محمد جمال	٨٣- المرأة المسلمة بين نظرتين

